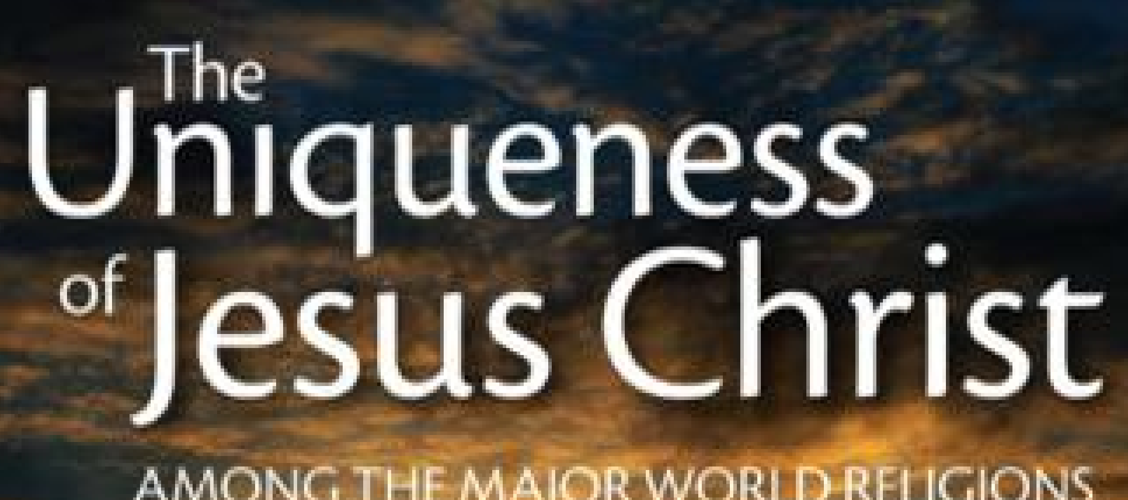


AMONG THE MAJOR WORLD RELIGIONS







Prof Gary Habermas

تفرد يسوع المسيح بين أديان العالم الرئيسية - جاري هابرماس

The Uniqueness of Jesus Christ among the Major World Religions

الفهرس

بيدج الفيسبوك: يسوع عبر التاريخ

المدونة: يسوع عبر التاريخ

مقدمة

غالبًا ما تكشف لمحات عامة عن الدراسات الدينية العالمية جانبًا منسيًا من المناظر الطبيعية. نادرًا ما يكون المؤلفون الذين يقارنون في الواقع بين التعاليم الحصرية لديانات معينة. ومع ذلك، فإن سرد الجوانب الفريدة حقًا لأنظمة المعتقدات المختلفة يكون أكثر إهمالًا، خاصة إذا كان من الممكن أن يكون لهذه العناصر أساس إثباتي. على سبيل المثال، كم من الوقت بعد وفاة مؤسس دين عالمي رئيسي يتم تدوين وتسجيل تعاليمه أو تعاليمها الرئيسية، خاصة بحيث يمكن استرجاعها بدقة؟ ما هي أقدم نسخة موجودة من النصوص المكتوبة؟ في كثير من الأحيان، من الصعب جدًا تحديد موقع هذه الأنواع من البيانات. لماذا هذا هو الحال؟

موقع المقارنة والحقيقة والدليل في الدين

ربما يكون السبب هو أن العديد من الأسباب المختلفة تساهم في الظواهر التي ذكرناها للتو. في كثير من الأحيان، يعتبر الكثيرون أن الدين والحقيقة، أو الدين والتاريخ، ببساطة يحتلان فئات مختلفة تمامًا. غالبًا ما يعاملون على أنهم رفقاء غريبون. ربما يُعتقد أيضًا أن هناك أقسامًا مُحكمة الإغلاق بين هذه الفئات أيضًا.

الدين ليس شيئًا من المفترض إثباته أو مقارنته. غالبًا ما يقال إن معتقداتنا هي فقط - يُقصَد أن نتمسك بها بالإيمان أو لا نتمسك بها على الإطلاق. علاوة على ذلك، يُعتقد أنها شئ يخص الفرد فقط - الإيمان ليس مناسبًا تمامًا للمناقشة والتصويت، وبالتأكيد ليس المقصود أن تتم مناقشته. يفكر الكثير ممن يسمون أنفسهم بالمحافظين والليبراليين والوسطاء بهذه الطريقة.

أما الآخرون، بالطبع، فيتبنون وجهات نظر معاكسة، وقد يستمتعون في الواقع بسماع مناقشات دينية جيدة فيها أخذ وعطاء مع الكثير من الصدام. ولكن ماذا لو كان المشاركون يتحدثون ببساطة "من فوق رؤوسهم"[1] بدلاً من كونهم سلطات فعلية؟ من يريد أن يسمع شخصًا يؤكد ما لا يعرفه؟ وبالتالي، فإن الخلفية المناسبة والبحث في هذه المجالات هي بعض من المتطلبات الأساسية لإقامة محادثات بشكل أفضل.

---

[1] تعبير نصه off the tops of their heads ويقصد به التحدث من الذاكرة فقط بدون دراسة او خبرة (المترجم)

من المؤكد أن سببًا كبيرًا لتجنب المقارنات المنطقية أو الإثباتية أو أنواع أخرى من المقارنات الدينية هو ما يشير إليه كثيرون على أنه "الصواب السياسي".[2] يعتبر ببساطة أمرًا سيئًا للغاية أن تُعلِّم أو حتى توحي بأن دينًا ما متفوق بأي شكل من الأشكال على دينٍ آخر. من بين المشاكل الأخرى، يُعتبر مثل هذا الموقف صفعة في كثير من الأحيان من عدم التسامح، ولا يوجد شيء أكثر احتقارًا هذه الأيام من هذا الفعل، خاصة بين الشباب. شخص ما لديه موقف بأن معتقداته الدينية صحيحة، خاصة إذا كان يعتقد أن موقفه هو وجهة النظر الوحيدة الصادقة، يمكن وصفه بأنه متحيز أو ضيق الأفق أو حتى يعتبر مجرد متعصب.

لعدد من الأسباب الرئيسية والثانوية، إذن، غالبًا ما يتعارض مع روحنا الحديثة في محاولة المقارنة أو التقييم أو بشكل خاص الحكم على دين من خلال دين آخر. إذا أمكن استخدام تشبيه واحد فقط للتعبير عن هذه المواقف، فقد يكون هذا: بالنسبة لكثير من الناس اليوم، الدين ليس سوى تفضيل شخصي - مثل اختيار الأطعمة المفضلة لدى المرء. من وجهة النظر هذه، يتم النظر إلى الآراء الدينية المتغطرسة على أنها تشبه تمامًا شخصًا ما يشعر بالإنزعاج أو حتى الغضب لأن شخصًا ما يجرؤ على تفضيل فطيرة التفاح على شريحة لحم. يُعتقد على نطاق واسع أن الآراء الدينية متروكة للفرد تمامًا! لا أحد لديه الحق في إخبار شخص ما أن شريحة اللحم هي الأفضل، لأنها مجرد مسألة تفضيل شخصي! الشيء نفسه ينطبق على الدين.

ديفيد هيوم وإلغاء العقيدة الدينية

لكن التعامل مع الإيمان بشكل أكثر ذاتية ليس هو الطريقة الوحيدة للتعامل مع هذه القضية، حتى من وجهة نظر متشككة. يعتقد بعض الأشخاص أن لديهم أسبابًا عقلانية لرفض أحكام بين ديانات العالم. أحد الذين اعتقدوا ذلك كان الفيلسوف الاسكتلندي ديفيد هيوم المؤثر في القرن الثامن عشر، الذي خلص إلى أن "المعجزات" في دين واحد كانت قادرة على استبعاد "المعجزات" في الأديان الأخرى. ولكن عندما تصطدم المعجزات، يتم تدمير المعتقدات المتنافسة في كلا النظامين الدينيين أيضًا. لذلك، فإن المحصلة النهائية هي أن "المعجزات" في الأديان المختلفة تبطل بالتالي بعضها البعض. عندما يحدث ذلك، يتم القضاء أيضًا على بقية تعاليم هذين الدينين.[3]

---

[2] هو تجنب أشكال التعبير أو الأفعال التي يُنظر إليها على أنها تستبعد أو تُهمِّش أو تهين مجموعات الأشخاص المحرومين اجتماعيًا أو الذين يتعرضون للتمييز، والتي غالبًا ما يُنظر إليها على أنها مبالغ فيها. (المترجم)

[3] David Hume, An Enquiry Concerning Human Understanding, Section X: "Of Miracles," Part II , point four.

لكن هذا نقد غريب لأسباب عديدة وعادة ما يتم رفضه أو على الأقل تجاهله حتى من قبل مؤيدي هيوم المتشككين. للتوضيح، من الواضح أن هيوم لم يؤمن بحدوث المعجزات. ولكن حتى لو كانت معظم ادعاءات المعجزات في ديانات العالم زائفة، وربما مجرد أكاذيب، فكيف يمكن للتقارير الكاذبة أن تلغي احتمال وجود ادعاءات مُعجزة *miracle-claims* حقيقية؟ أو إذا رُفضت كل المعجزات باعتبارها خاطئة، فعلى أي أساس سيلغي أحدها الآخر؟ ثم مرة أخرى، قد تحدث المعجزات في الأديان المختلفة بسبب توافقها تمامًا مع بعضها البعض!

في ظروف مختلفة فيما يتعلق بأمثلتنا البديلة للإدعاءات المُعجزة، من الصعب فرض رسوم على أن أيًا من هذه الادعاءات أو الأحداث الفعلية ستلغي بعضها البعض. على سبيل المثال، إذا كانت جميع ادعاءات المعجزات خاطئة على أي حال، كما يعتقد هيوم، فمن الواضح أن هذا سيكون هو المحصلة النهائية - ولكن ليس بمقتضى ما يريده هيوم هنا، لأنهم لا يقضون على بعضهم البعض. هم ببساطة لا يحدثون فقط. على العكس من ذلك، إذا كان هناك مزيج من ادعاءات المعجزات الصحيحة والكاذبة في الأديان المختلفة، و / أو أحداث خارقة للطبيعة معينة تتوافق حتى مع بعضها البعض، فإن وجهة نظر هيوم في غير محلها تمامًا. في مثل هذه الحالات، كيف يمكن لحدث ما أن يتحدى حدثًا حقيقيًا؟ إذا كان كلا الحدثين تاريخيين، فما هو الأساس للتأكيد على أنهما يقضيان على بعضهما البعض؟ مرة أخرى، ماذا لو اتضح أنهما متوافقان مع بعضهما البعض؟

نتيجة لذلك، فإن المحصلة النهائية هنا هي أن الأحداث المعجزة المزعومة تحتاج إلى البحث من أجل التأكد مما إذا كانت قد حدثت بالفعل أم لا. وإلا فإننا نتجادل في فراغ. قد تفشل المعجزات الحقيقية في إثبات وجود نظام معتقد مماثل، أو قد تكون في الواقع قادرة تمامًا على تحمل مثل هذا العبء. لكن مجرد التأكيدات لا يحل المشكلة ولا حتى يساعد.

المعايير المزدوجة في البحث عن الادعاءات المعجزة

أحد الجوانب الأكثر إحباطًا في هذه القضية برمتها هو مشاهدة كيفية تفاعل بعض "الليبراليين" مع ادعاءات المعجزات المسيحية مقابل مواقفهم تجاه الإدعاءات المعجزة داخل التقاليد الدينية العالمية. يمكن تقديم العديد من الأمثلة المتعلقة بكيفية فرض المبادئ التوجيهية الأكثر صرامة على المسيحية، في حين أنه يمكن تطبيق معايير أقل بكثير، أو حتى عدم تطبيق أي شيء على الإطلاق، على الإدعاءات غير المسيحية. عندما يتم الثناء على الأخير أو حتى قبوله دون تفاعل نقدي، فإن الحيلة

المنحازة تكون ظاهرة. يمكن أن تكون ملاحظة أوجه عدم المساواة هذه تمرينًا رائعًا حقًا.

على سبيل المثال، كرر عالم اللاهوت الناقد المؤثر جون إيه تي روبنسون *John A.T. Robinson* قصة بوذية وادعاء تمجيد شخص ما، حيث توفي رجل مقدس في التبت في عام 1953. وفُقد جسد الرجل لاحقًا من بطانية تم لفّه وحفظه بها داخل منزل. في وقت ما بعد ذلك، فسر القرويون التبتيون المحليون قوس قزح فوق المنزل على أنه يعني أن الرجل المقدس قد صعد إلى **"السماء"!**[4]

في مجلد آخر له، بينما كان إيجابيًا إلى حد ما تجاه قبر يسوع الفارغ (ولكن ليس في نفس السياق تجاه ولادته من عذراء)، لا يزال روبنسون يطرح أسئلة بشأن الروايات المسيحية.[5]

ومع ذلك، لم يتم توجيه أي انتقادات بشأن التفاصيل المتعلقة بالرجل التبتي المقدس، مثل تأكيد وفاة الرجل في المقام الأول، أو إمكانية وجود جسد تمت إزالته بشكل طبيعي فقط داخل منزل خاص، أو ربما مدى تغيرت القصة على مر السنين قبل أن يسمع روبنسون عنها. ربما الأهم من ذلك كله، كيف يشير قوس قزح في العالم إلى أن الرجل روحياً **"أُخِذَ في النور"**[6] خاصة عندما يكون المناخ التبتي غالبًا ممطرًا جدًا ويبدو أن أقواس قزح شائعة وكذلك يصعب تتبعها إلى منزل واحد على أي حال**؟** مستويات الشك والتفاعل النقدي ليست هي نفسها ببساطة في هذه الحالات.

في حالة أخرى، أشار الفيلسوف الناقد تشارلز هارتشورن *Charles Hartshorne* في تعليقاته بشأن النقاش العام حول قيامة يسوع إلى أنه شعر بأنه ملزم بعدم قبول قيامة يسوع لأنها قد تواجهه أيضًا بالأحداث المعجزة التي كان من المفترض أن يقوم بها بوذا**!**[7] ومع ذلك، بينما طرح مرة أخرى بعض الأسئلة القياسية المتعلقة بالقيامة في نفس السياق، لم يتم أبداً ذكر أن الأحداث التي قيل إنها من حياة بوذا لم تُسجّل إلا بعد عدة مئات من السنين بعد ذلك، كما لو أن هذه الحقيقة الصغيرة كانت بالكاد ذات صلة أو لا تهم**!** في مثل هذه الحالة، كيف يمكن للتقارير الأخيرة من

---

[4] John A.T. Robinson, *The Human Face of God* (Philadelphia: Westminster, 1973), 139.
[5] John A.T. Robinson, *Exploration into God* (Stanford, CA: Stanford University Press, 1967), 112-114.
[6] Robinson, *The Human Face of Cod*, 139, note 157.
[7] Charles Hartshorne, "Response to the Debate," in Gary R. Habermas and Antony G.N. Flew, *Did Jesus Rise from the Dead? The Resurrection Debate*, ed. By Terry L. Miethe (New York, N. Y.: Harper and Row, 1987), 137, 141-142.
ربما تم حل المشكلة جزئيًا عندما اعترف هارتشورن في الجملة الأخيرة من مقالته، "تحيزي الميتافيزيقي ضد القيامة". (!) (142)

مئات السنين بعد حياة بوذا إقصاء الأولى، المبكرة جدًا؟(يقصد هابرماس التقارير الخاصة بحياة يسوع وقيامته لانها كتبت في وقت مبكر جداً)[8]

تم تقديم مثال أخير من قبل ديفيد ليفنسون *David Levinson*، الذي أكد بشكل سلبي أنه، في حالة يسوع، **"**نحن مجبرون على الاعتماد على الروايات المستعملة**"** في الأناجيل، كما لو أن ليفنسون كان يعلن أن هذه النصوص الأربعة كانت للأسف متأخرة جدًا أو دون المستوى**!**[9] لكن الأناجيل الأربعة كتبت في وقت مبكر من ثلاثة إلى أقل من سبعة عقود بعد تعاليم يسوع**!** سنلقي نظرة لاحقًا على كم عدد مؤسسي الأديان في العالم الذين كانت لهم مثل هذه الكتب بعد وفاتهم بفترة وجيزة؟

ومع ذلك، عندما يناقش ليفنسون تسجيل تعاليم بوذا، فإن الفجوات التي امتدت لقرون بين تعاليمه وتسجيلها في البداية يتم طمسها بسرعة، بدون مواصفات**!**[10] لذلك يتعين على المرء أحيانًا أن يحسب الرياضيات من أجل إدراك بُعد هذه الفترة**!** لكن لماذا التعليق المهين إلى حد ما حول الأناجيل المستعملة بينما لا يكون محددًا حتى بشأن الفترة إلى الكتابات المتعلقة ببوذا؟

إنه على وجه التحديد موقف شديد النقد ومحدد للغاية تجاه المعتقدات المسيحية بينما لا يطرح أي أسئلة صعبة مماثلة على الإطلاق للمواقف غير المسيحية التي لا يوجد دليل عليها في كثير من الأحيان والتي تكشف عن ازدواجية المعايير الأكاديمية. فيما يتعلق بالقبر الفارغ أو القيامة، عادةً ما يلقي النقاد بالوعة المطبخ التي يضرب بها المثل في الفرضيات الطبيعية الرئيسية (ثم بعضها**!**) في المواقف المسيحية. لكنهم نادرًا ما ينتقدون التعاليم غير المسيحية على الإطلاق. صحيح، يمكن أن تكون حالة من الصوابية السياسية المذكورة أعلاه. أو يمكن أن تكون البيانات الواقعية المتعلقة بالديانات غير المسيحية غير معروفة للمعلق (الكاتب/المفسر). ولكن مهما كانت الأسباب، فمن المؤكد أنها تحدث في كثير من الأحيان بحيث لا يمكن اعتبارها مجرد مسألة مصادفة.

يجب أن نتذكر هنا مسألة أخيرة لفترة وجيزة قبل أن ندخل إلى صُلب هذا الموضوع. ربما تسمع ملاحظة واحدة قبل كل الملاحظات الأخرى، وغالبًا ما يتم إجراؤها بطرق متنوعة في عصر التسامح الأسمى هذا. الافتراض الشائع هو أن جميع الأديان الرئيسية تعلن أساسًا نفس الرسالة أو الحقائق الأساسية، على الرغم من أنها قد تكون معبأة بشكل مختلف قليلاً. قد يكون الترحيل السري الأكثر شيوعًا هو أن

---

[8] نعود إلى مسألة الدليل على حياة بوذا لاحقًا في هذا الكتاب الإلكتروني.

[9] David Levinson, *Religion: A Cross-Cultural Dictionary* (Oxford: Oxford University Press, 1996), 38.

[10] Levinson, *Religion*, 28-30.

جميع الأديان هي مسارات على جوانب مختلفة من نفس الجبل، مما يعني بالطبع أنهم سيصلون جميعًا إلى القمة معًا. خلال ما تبقى من هذا الكتاب القصير، ستبقى هذه الفكرة في الخلفية في مقارنتنا للأفكار الدينية. ستؤثر استنتاجاتنا الرئيسية على حقيقة هذه المفاهيم.

ستة مجالات تشير إلى تفرد يسوع

بالانتقال إلى ما وراء هذه الأمور التمهيدية، سنقوم الآن بفحص ستة مجالات تشير إلى أن العديد من تعاليم يسوع وأفعاله الرئيسية لم يسبق لها مثيل من الناحية الدينية. سيتم إجراء مقارنات مع ما نعرفه فيما يتعلق بالعديد من مؤسسي ديانات العالم الكبرى الأخرى غير المسيحية أيضًا. لكن هدفنا في هذا المجلد هو مقارنة الرسالة المسيحية في كل نقطة من هذه النقاط مع التصريحات أو الأفعال الفلسفية والدينية الأخرى، لاختبار ما إذا كانت طبيعة تعاليم يسوع وأفعاله لا مثيل لها بالفعل. الخلاف والموضوع العام من هذه النقطة فصاعدًا هو أن أديان العالم لا تقترب حقًا من منافسة خصوصية ادعاءات يسوع.

ومع ذلك، لاحظ أنه ليس غرضنا في هذا المجلد أن نثبت أو نبرهن فعليًا على الحقيقة التاريخية أو الحقيقة الأخرى لهذه المجالات، خاصة وأن ذلك سيكون بمثابة أطروحة أطول بكثير في حد ذاته. لم أتجاهل هذا الموضوع، ومع ذلك، فقد ناقشت العديد من كتبي الأخرى هذه الأطروحات التاريخية بتفصيل كبير.[11] نيتنا الرئيسية إذن هي الاستفسار عما إذا كان المؤسسون الدينيون الرئيسيون قد أدلوا بأكثر التصريحات الفريدة التي أدلى بها يسوع في المقام الأول. على طول الطريق، سنلاحق عدة مناسبات عندما لا يزال أولئك الذين يتمسكون بحقيقة هذه الديانات والفلسفات العالمية المختلفة مع ذلك يتفقون مع موضوعنا العام!

---

[11] للحصول على مثال واحد فقط، انظر بشكل خاص إلى
Gary R. Habermas, *The Risen Jesus and Future Hope* (Lanham, MD: Rowman and Littlefied, 2003), 10 ،5-1 وخاصة الفصول.

1. ادعى يسوع الألوهية

هذا إلى حد بعيد هو الأكثر تفصيلاً من المجالات الستة لدينا. قد يفاجئ العديد من القراء أنه لا توجد لدينا بيانات تاريخية موثوقة أن أيًا من مؤسسي الديانات الرئيسية في العالم ادعى على الإطلاق الألوهية أو أنه إله أو مفهوم قريب من هذا. بعبارة أخرى، لا توجد كتابات موثوقة مبكرة على الأقل تشهد على مثل هذا الادعاء من قبل هؤلاء المؤسسين نيابة عنهم. في الواقع، بالنسبة للعديد منهم، فإن وجهات نظرهم تعارض تمامًا مثل هذا الادعاء.

مؤسسي الأديان الأخرى

غالبًا ما أظهر المؤسسون الدينيون الذين يختلفون كثيرًا عن المسيحية شكلاً مبكرًا من المذهب الطبيعي الفلسفي. بشكل لا يصدق تقريبًا بالنسبة للبعض، رفض بوذا على الأرجح الإيمان بالله، على الأقل بمعنى الله الشخصي أو الخالق. على الأقل، كان أتباع بوذا الأكثر ميلًا إلى الفلسفة يميلون إلى اتباع نفس المسار.[12] كما يشهد سولومن ألكسندر نيجوسيان *S.A. Nigosian* في قسم بعنوان **"إنكار وجود الله الخالق"**، من "الأساسي للبوذية" أن الحقيقة غير شخصية. في حين أن هناك مبدأ للحياة في الطبيعة، وخاصة نسخة الماهايانا البوذية الخاصة بالصين واليابان "تنكر فلسفيًا وجود إله خالق يتحكم في كل من الطبيعة ومصير الإنسان."[13]

يلاحظ نيجوسيان اختلافًا مع البوذية الشعبية، والتي تظل "متعددة الآلهة بشكل لا يمكن علاجه" على الرغم من أن "هذه الكائنات السماوية ليست" آلهة "بأي معنى مطلق." على سبيل المثال، لا تزال هذه الكائنات تخضع "لقانون إعادة الميلاد". لذلك بالنسبة للبوذية ككل، من الخطأ مناقشة هذه الأمور باستخدام مصطلح "الله" بأي معنى مطلق أو إيماني، بما في ذلك بوذا.[14]

يتفق ألي فرازير *Allie Frazier* إلى حد كبير مع هذا التقييم فيما يتعلق بالبوذية الصينية، مشيرًا أيضًا إلى أن "الخرافات والسحر والكائنات الأسطورية كانت غائبة تمامًا عن البوذية المبكرة". ومع ذلك، في وقت لاحق، البوذية، وخاصة في "فترة

---

[12] Geoffrey Parrinder, *Comparative Religion* (Westport, CT: Greenwood, 1962, 1975), 85. Hexham agrees (*Concise Dictionary of Religion* [Downers Grove, IL: InterVarsity, 1993], 39-40).
[13] S.A. Nigosian, *World Religions: A Historical Approach*, Third ed. (Boston: Bedford/St. Martin's Press, 2000), 80-81.
[14] Nigosian, *World Religions*, 81.

نموها الأكثر شمولاً في الصين" من 220-589 بعد الميلاد، تسللت العديد من التعاليم الشعبية الأخرى، بما في ذلك تعاليم "الشخصيات الإلهية والقديسين البطوليين".[15] ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذا الوقت من النمو البوذي في الصين، بما في ذلك الابتعاد عن الوقت السابق للخرافات والأساطير، بدأ بعد حوالي 700 عام من وفاة بوذا، وامتد إلى أكثر من 1100 عام بعد ذلك بنهاية هذه الفترة.

مثال آخر هو مثال المعلمين الصينيين المؤثرين للغاية كونفوشيوس *Confucius* ولاو تسي *Lao Tzu* (مؤسس الطاوية *Taoism*)، الذين مارسا بالتأكيد تأثيرات أخلاقية واجتماعية وسياسية وثقافية هائلة على طلابهما ومجتمعاتهما. كان هذا ينطبق بشكل خاص على الكونفوشيوسية. ومع ذلك، لم يكن هذان المعلمين لاهوتيين.[16] لوضع بعض تعاليمهما في سياق متعدد الثقافات مشابه إلى حد ما، فإن العديد من الأمثال الخاصة بهما يمكن أن تذكرنا قليلاً بكتاب الأمثال اليهودي.

على الأقل بالنسبة للأشكال السابقة من كل من الكونفوشيوسية والطاوية، يشير بام *Bahm* إلى أنه "لا يوجد شيء قبل الطبيعة أو خارجها للتأثير عليها." وبالتالي، "تعمل الطبيعة بشكل طبيعي، أو وفقًا لطبيعتها." لذا، "تاو Tao أو الطبيعة هي طبيعية." علاوة على ذلك، "تاو غير شخصية. . . . لا يوجد شيء خارق للطبيعة في تاو ولا شيء أفضل من تاو ". على سبيل المثال، لا يمكن التصرف بناءً على الطبيعة أو تغييرها، مثل الصلاة (*Tao Teh King* 56). كان كل من كونفوشيوس ولاو تسي طبيعيين وإنسانيين، و "لم يلتمس أي منهما إلهًا أو أي مبدأ آخر خارج العملية."[17]

على غرار ما حدث في البوذية، يضيف فرايزر مزيدًا من التفاصيل. في نصوصهم المبكرة، "يُعامل كونفوشيوس كإنسان عادي ولا توجد ادعاءات مبالغة فيما يتعلق بأصله أو نجاحه في الحياة." ولكن على نحو مشابه لما حدث في البوذية، "في النصوص الكونفوشيوسية اللاحقة، تم تمثيل كونفوشيوس كمعلم فوق بشريّ" ومُبجّل فوق الصينيين العاديين.[18] وبالمثل، فقد عرضت النصوص الطاوية السابقة تعاليم حول "العمل والسلوك الأخلاقيين" جنبًا إلى جنب مع "الروحانية الفردية" والأفكار

---

[15] *Readings in Eastern Religious Thought*, Vol. 3: *Chinese and Japanese Religions*, ed. by Allie M. Frazier (Philadelphia: Westminster, 1969), "The Religions of China," 25-27.

[16] Lao Tzu, *Tao Teh King, Interpreted as Nature and Intelligence*, ed. by Archie Bahm, Second ed. (Albuquerque, N.M.: World Books, 1986), 77.

[17] هذه الاقتباسات مأخوذة، على التوالي، من تعليق بام فيTao Teh King ، 77، 85، 78، 80، 114-115؛ راجع وأيضًا التعليقات الإضافية على 78 و 80 و 102 و 107؛ 131.

[18] Frazier, *Chinese and Japanese Religions*, 16.

المتعلقة بأمجاد الطبيعة. في المقابل، تضمنت الكتابات الطاوية اللاحقة "أطروحات عن السحر وطول العمر، والتشتت من قبل القديسين في حالات نشوة".[19]

لذا فإن التعاليم السابقة الأكثر تحفظًا للبوذية والكونفوشيوسية والطاوية تطورت كل منها إلى نسخ أكثر ظاهرية وصوفية وسحرية. هناك قدر لا بأس به من الاتفاق على أن من بين الأسباب الرئيسية لهذه التغييرات أن هذه الأديان أصبحت منافسة لبعضها البعض وتنافس بعضها من أجل الحصول على أتباع. وكانت النتيجة الميل إلى الاندماج على نطاق واسع وبشكل توفيقي من كل من المعتقدات الشعبية الدينية وغير الدينية المحيطة. كما يقول فرايزر بإيجاز إلى حد ما، فإن الديانات الثلاث "استجابت لكل ضغوط من العلمانيين لتقديم أي عون أو راحة روحية يطلبها الناس".[20]

على الأقل مما يمكننا قوله بشكل رسمي فيما يتعلق ببوذا، وكونفوشيوس، ولاو تسي، إذن، لا يوجد منافسون ليسوع على الإطلاق في أن هؤلاء المعلمين الثلاثة بالتأكيد لم يشيروا إلى أنفسهم على أنهم آلهة، خاصةً ليس بالمعنى الإيماني الذي نتحدث عنه هنا. في الواقع، يمكن الإشارة إلى كل من هذه الأنظمة على أنها مجموعة متنوعة من المذهب الطبيعي المؤهل، والذي يتعارض تمامًا مع نظرة يسوع. بينما رأينا أن الإصدارات اللاحقة من هذه الأديان قد هاجرت بعيدًا عن الأشكال السابقة، إلا أن هذا كان أكثر بروزًا بعد مئات السنين ولم يعكس وجهات نظر المؤسسين، ولكنه كان بالتأكيد أكثر توفيقًا.

إلى جانب هؤلاء المفكرين الأخلاقيين والاجتماعيين والسياسيين القدامى والأكثر طبيعية، هناك فئة بارزة أخرى لأبرز المؤسسين الدينيين هي فئة النبي.

جغرافيًا، كانوا يتجمعون غربًا من حيث ظهر بوذا، إلى شواطئ منطقة البحر الأبيض المتوسط، في إسرائيل. ادعى العديد من الأفراد المشهورين الذين أسسوا أو حدّثوا النظم العقائدية الرئيسية أنهم ليسوا أكثر من معلمين متخصصين، حتى لو كانوا من النبلاء والأشراف والمتميزين. في مثل هذه الحالات، سيكون من الإهانة وحتى التجديف استدعاء هؤلاء الأنبياء أو الإشارة إليهم على أنهم مدعين ألوهية أو آلهة بأي شكل من الأشكال.

نبي الديانة الفارسية المسماة باسمه، زرادشت يعود تاريخه عادة إلى القرن السادس قبل الميلاد. لكنه لم يزعم أبدًا أنه إله. مصدر القلق الرئيسي هو أن التقارير تشير إلى فترة من التواريخ المحتملة لميلاد زرادشت والتي تختلف على نطاق واسع

---

[19] Frazier, *Chinese and Japanese Religions*, 22-23.

[20] التفاصيل متوفرة بشكل خاص في Frazier, Chinese and Japanese Religions، 23-25؛ الاقتباس من الصفحة 23؛ أيضا نيجوسيان، 76-79، 88، 119، 124-125، 128؛ بام، 86.

حوالي 1000 عام، من 1500 إلى 500 قبل الميلاد![21] لكن المشكلة الرئيسية هي أنه من بين جميع الكتابات الزرادشتية، لم يكن هناك تاريخ بين 250 قبل الميلاد و 225 بعد الميلاد. لذا فإن هذا يؤدي تلقائيًا إلى إزالة أهم المواد إلى ما لا يقل عن 700 عام بعد حياة زرادشت وربما بعد 1700 عام، بالنظر إلى مجموعة تواريخ الميلاد المحتملة.[22]

العناصر الوحيدة التي كان من الممكن أن يكتبها زرادشت بنفسه هي جزء صغير من مجموعة من الصلوات والترانيم غير اللاهوتية، الموجودة في *Avesta* الأفستا، والتي تكونت علي مدار ألف عام. والأسوأ من ذلك كله، أن أقدم نسخ مخطوطة للأفستا "مشكوك فيها للغاية" ويعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، أو بعد 1800 عام من أقدم تواريخ ميلاد زرادشت.[23] يأتي الكثير من لاهوت الدين (خاصة علم الأخرويات *eschatology*) من البونداهشن *Bundahishn*، وهو كتاب من القرن التاسع الميلادي.[24] لذا فإن النتيجة النهائية هي أننا نعرف القليل جدًا عن لاهوت زرادشت إلا من خلال مصادر متأخرة جدًا لم يكتبها.[25] بالتأكيد لا يوجد منافس هنا لتعاليم يسوع عن ألوهيته

من المؤكد أن القرآن لا يرفع محمد إلى مرتبة الله (سورة 14: 11؛ 40: 78) أو يعبد محمد (سورة 21: 25-26؛ 23: 32؛ 41: 14). لذلك بينما محمد هو نبي الله ورسوله (سورة 4: 13-14؛ 16: 43-44؛ 33: 6، 33)، لا توجد محاولة لجعله إله. على العكس من ذلك، ليس لله شركاء (سورة 4: 48، 171؛ 5: 72، 117).[26]

---

[21] Nigosian, *World Religions*, 216; Irving Hexham, *Understanding World Religions* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 2011), 235.

ومع ذلك، اختار هيكسام نفسه تاريخ القرن السادس قبل الميلاد التقليدي، في مجلده Concise Dictionary of Religion قاموس موجز للدين، 239.

[22] هذا وفقًا لمؤرخ الديانة الفارسية القديم، إدوين ياموكي. انظر كتابه *Persia and the Bible* (Grand Rapids, MI: Baker, 1990), 458-466 and Yamauchi's lengthy essay, "Life, Death, and the Afterlife in the Ancient Near East," in Richard N. Longenecker, *Life in the Face of Death: The Resurrection Message in the New Testament* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1998), 21-50, especially 47-49.

[23] Winfried Corduan, *A Tapestry of Faiths: The Common Threads Between Christianity and World Religions* (Downers Grove, IL: InterVarsity, 2002), especially 63-64; cf. Nigosian, World Religions, 222.

[24] Yamauchi, "Life, Death, and the Afterlife in the Ancient Near East," 48; Negosian, *World Religions*, 221-222.

[25] As in the example from Yamauchi, "Life, Death, and the Afterlife in the Ancient Near East," 49; cf. Corduan, *A Tapestry of Faiths*, 63.

[26] انظر القرآن بترتيب السور

وهكذا، فإن محمد لا يدعي ادعاءات مثل تلك التي قالها يسوع في الأناجيل. كما يلاحظ العالم المسلم أندرسون، بالنسبة للإسلام، "الخطيئة التي لا تُغتفر هي الشرك، أو ربط أي شخص أو أي شيء بالله سبحانه وتعالى. لذلك فإن فكرة تجسد الإله هي لعنة، أو مجرد تجديف".[27]

ولا يضع العهد القديم أي نبي أو قائد على مستوى الله. يمكن القول إن النص الأكثر قداسة في العهد القديم، الشيما «اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. (التثنية ٦: ٤) لم يترك أي مجال للأنبياء أو غيرهم من البشر ليحتلوا مكان الله أو عرشه. بدلاً من ذلك، قيل لنا أن الله لن يشارك مجده مع أي شخص آخر مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ نَفْسِي أَفْعَلُ. لأَنَّهُ كَيْفَ يُدَنَّسُ اسْمِي؟ وَكَرَامَتِي لاَ أُعْطِيهَا لآخَرَ. (إشعياء ٤٨: ١١) لذلك لا إبراهيم ولا داود ولا إشعياء ولا دانيال ولا أي شخص آخر مدعين للألوهية، ومرة أخرى، لم يتم تقديم أي ادعاءات لهم مثل ما قاله يسوع في الأناجيل.

باختصار، لم يزعم أي من هؤلاء المؤسسين الرئيسيين للديانات الرئيسية في العالم حتى الآن أنه إله. كلما انجرف أتباعهم اللاحقون في مثل هذا الاتجاه، لم يكن ذلك لأنهم كانوا يتبعون تعاليم أو توجيهات مؤسسهم الأصلية. علاوة على ذلك، تظهر هذه المفاهيم اللاحقة مشكلتين مهمتين إضافيتين. تحمل هذه المفاهيم الدينية العالمية اللاحقة معاني مختلفة إلى حد كبير عن المعنى المسيحي، مما يعني أنها لم تكن في الواقع تقول نفس الشيء على أي حال. علاوة على ذلك، فإن الكتب التي يتم فيها الإبلاغ عن هذه التعاليم قد فات الأوان عليها لتتبع هذه التعاليم المختلفة للمؤسسين الأصليين، سواء كان وقت كتابتهم الأصلي أو نسخهم الأولى الباقية.

حالة كريشنا

كتمثيل للهندوسية، ربما يكون كريشنا أقرب ما يمكن فهمه على أنه إله، وفقًا لنصوصهم الخاصة. كريشنا يُعتبر أهم مظهر من مظاهر فيشنو،[28] يشار إلى كريشنا في المصطلحات السامية للإله في البهاغافاد غيتا *Bhagavad-Gita* وحتى يُعبَد (على سبيل المثال، 4: 13، 15؛ 9: 18-20، 23؛ 18: 65). *Bhagavad-Gita* جزء من النص الأكبر، *Mahābhārata*.

---

https://surahquran.com/quran-search/quran.html

[27] J.N.D. Anderson, *Christianity and Comparative Religion* (Downers Grove, IL: InterVarsity, 1970), 47

[28] الإله الأعلى في الهندوسية

ومع ذلك، هناك العديد من المشاكل الخطيرة هنا. في البداية، بأي معنى يعتبر التعليم الهندوسي فكرة الإله هذه؟ هل هي إشارة إلى الإله بالمعنى الإيماني الكامل، أم أنه تصور بطريقة أخرى؟ أن تكون الله بالمعنى الهندوسي الطبيعي سيكون مختلفًا تمامًا عن وجهات نظر التقاليد اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية.[29]

في الديانات التوحيدية، الله بطبيعته منفصل تمامًا عن خليقته. علاوة على ذلك، فإن البشر لا يصبحون الله. في المسيحية، يوجد تجسد واحد فقط لله، يسوع المسيح. ومع ذلك، في *Bhagavad-Gita*، يمكن تحقيق عملية التنوير من قبل أولئك الذين يعودون إلى الألوهية ويحققون ألوهيتهم الخاصة (خاصة 18: 46-68).[30] بمعنى إضافي معين، في التقليد الهندوسي، جميع الأشخاص قد أصبحوا أو قد يصبحون إلهيين بالفعل.

هناك فرق إضافي يتعلق بالمسائل التاريخية. العلماء ليسوا متأكدين مما إذا كان كريشنا قد عاش أم لا. على سبيل المثال، في المقدمة "*Setting the Scene* إعداد المشهد" في المجلد أعلاه، يُقال أن كريشنا كان يُعتقد أنه نطق نص البهاغافاد جيتا لتلميذه أرجونا منذ حوالي 5000 عام. ثم قيل لنا أن "النمط العام الذي اتبعه المترجمون" هو حساب العمل الأكبر الذي يعتبر البهاغافاد جيتا جزءًا من

[29] مثال استثنائي على هذا الاختلاف في وجهات النظر بين المؤمنين المسيحيين والهندوس هو المجلد الأقدم لسوامي أخيلاناندا *Swami Akhilananda*. يجادل بوضوح أن يسوع كان في الواقع تجسدًا لله (39-37، 50، 55) ويوافق أيضًا على "اعتبار المسيح فريدًا" (56). بشكل لا يصدق، حتى أنه اقتبس من سوامي فيفيكاناندا *Swami Vivekananda* قوله، "إذا كان علي، بصفتي شرقي، أن أعبد يسوع الناصري، لم يتبق لي سوى طريقة واحدة، وهي أن أعبده كإله ولا شيء آخر." (55)! ولكن فيما يتعلق بمعنى هذه التعليقات، فإن أخيلاناندا واضح أيضًا بشكل استثنائي أن هناك اختلافات كبيرة مع وجهة النظر المسيحية، لأن الهندوس يعتقدون أن هناك العديد من تجسيدات الله (56-38، خاصة 44، 49، 51، 55-56). Swami Akhilananda, *Hindu View of Christ* (New York: Philosophical Library, 1949) أرقام الصفحات في هذه الحاشية مأخوذة من مقال مأخوذ من هذا الكتاب، "نظرة هندوسية للمسيح لأكيلاناندا" في *Christianity: Some Non-Christian Appraisals*, ed. by David W. McKain (New York: McGrawHill, 1964), 34-56.

[30] في النسخة الشعبية

Bhagavad-Gita as it Is, Compete Ed., Rev. and Enlarged (including the original Sanskrit text), ed. with commentary by A.C. Bhaktivedanta Swami Prabhupāda (Los Angeles: Bhaktivedanta Book Trust, 1983),

يقدم المحرر (من الجمعية الدولية لوعي كريشنا) عدة تعليقات على نص 18: 46-68. على سبيل المثال، أتباع كريشنا "سيحققون أعلى مستوى من الكمال" (التعليق على 18: 46، الصفحة 830)، حيث تمت ترجمة النص الفعلي 18: 49. يمكنهم "بلوغ المرحلة المثالية العليا [كذا]، براهمان، حالة المعرفة العليا" كما هو الحال في ترجمة 18: 50. ينص التعليق المصاحب على أنه يمكن للأتباع بلوغ "المرحلة العليا من البراهمان" (835).

(المهاباراتا) باعتباره "أساطير غريبة" وكريشنا نفسه "كأداة شعرية لتقديم الأفكار." "في أحسن الأحوال، يصبح شخصية تاريخية ثانوية".[31]

ولكن بعد ذلك بوقت قصير، ذكر المحرر أبهاي شارانارافيندا بهاكتيفيدانتا سوامي برابهوبادا *A.C. Bhaktivedanta Swami Prabhupāda* في المقدمة التعليق المذهل ببساطة أن كريشنا "تحدث لأول مرة بالبهاجافاد جيتا إلى إله الشمس منذ مئات الملايين من السنين. علينا أن نقبل هذه الحقيقة "كجزء من التقليد. كما لو أن هذا لم يكن صعبًا بما يكفي، فقد قيل لنا أيضًا أن كريشنا "ينزل إلى هذا الكوكب مرة واحدة. . . كل 8,600,000,000 سنة "![32]

لكن العديد من الأسئلة تندفع علينا في الحال، لا سيما القضايا المتعلقة بالحرفية والتاريخية. على سبيل المثال، ما هي العلاقة بين محادثة قبل 5000 عام مع تلميذه أرجونا، وبين نقاش منذ مئات الملايين من السنين مع إله الشمس، وعودة كريشنا كل 8,600,000,000 سنة؟ يُطلب منا على ما يبدو أن نأخذ كل هذه الأشياء بكل معنى الكلمة. علاوة على ذلك، من هو "إله الشمس" وكيف يتناسب هذا مع صورة ما يتم تدريسه عن ألوهية كريشنا؟ هل هناك آلهة كثيرة إذن؟ سيكون هذا نموذجيًا جدًا للهندوسية، لكن النقطة الرئيسية لأهدافنا الحالية هي أن هذا سيكون له تأثير خطير محتمل على السؤال السابق حول مفهوم الإله الذي يتم استخدامه علي كريشنا.

بالنسبة للعديد من القراء، يبدو أن السنوات والشخصيات المشاركة في الفقرتين السابقتين تشير في الواقع إلى أن ما قيل أعلاه فيما يتعلق بوجهة النظر النموذجية هو أن كريشنا كان "أداة شعرية" أو يبدو أن بعض التركيبات الأسطورية الأخرى التي تعطي احساس جيدا! من زاوية الهندوسية النموذجية، لن يستبعد هذا أن تكون كلمات الكتاب صادقة بمعنى غير تاريخي، ولكنه يستبعد ألوهية كريشنا نفسه باعتباره أي نوع من المنافس التاريخي ليسوع وادعاءاته.

كما أن المساهمة في هذه الفكرة هي قضية أكثر أهمية. لا يمكن تأريخ أي من النصوص الهندوسية الفعلية نفسها، بما في ذلك *Bhagavad-Gita*، بدقة قبل القرن الثاني عشر الميلادي![33] لذا، حتى لو قبل المرء التاريخ السابق لكريشنا الذي يعيش بالفعل ويتحدث مع تلميذه الأول أرجونا منذ حوالي 5000 عام، فإن كلماته لم تُسجل لما يقرب من 4200 عام بعد ذلك! كم عدد التغييرات التي طرأت على النص فيما

---

[31] *Bhagavad-Gita as it Is*, xiii.
[32] Swami Prabhupāda, "Preface," xix.
[33] Nirad C. Chaudhuri, *Hinduism: A Religion to Live By* (Oxford: Oxford University Press, 1997), 30-31.

يتعلق بتعاليم كريشنا حول نفسه (أو أي شيء آخر، فيما يتعلق بهذا الأمر) في أكثر من أربعة آلاف عام؟

يقدم إيرفينغ هيكسهام *Irving Hexham* مسحًا موجزًا لعدة تواريخ واسعة الانتشار للكتابة الفعلية لـ Bhagavad-Gita، والتي لا تزال تشير إلى مشكلتين على الأقل لا يمكن التغلب عليهما. لا يزال أي من التواريخ يتطلب فجوة لا تقل عن 3300 إلى 3500 عام، وهو فرق ضخم للغاية![34] علاوة على ذلك، فإن تاريخ التكوين ليس حاسمًا هنا مثل أقدم النسخ الموجودة لدينا، لأنه إذا لم يتم تأريخ الأخير قبل 4200 عام، فإنه لا يزال غير مثمر في العملية. ولكن حتى تاريخ التأليف المبكر لا يزال متأخرًا جدًا للحصول على أي روايات تاريخية موثوقة لما قد تم التحدث عنه أو المطالبة به في تلك المناقشات السابقة. لذلك، لا يوجد فرق كبير فيما يتعلق بالتواريخ المستخدمة: فتتبع أي احتمالية لادعاءات وتعاليم كريشنا الأصلية هو أمر غير مثمر على الإطلاق.

ومن ثم فشل كريشنا في تقديم أي نوع من التحدي التاريخي لمزاعم يسوع.[35] كما رأينا كذلك، لم يكن أي من المؤسسين الآخرين للديانات الرئيسية في العالم على مقربة من كونه منافسًا تاريخيًا أيضًا. لم نجد هنا أي تحديات واضحة لمزاعم يسوع عن الألوهية.

ادعاءات يسوع المسيح للألوهية في المصادر المبكرة

من الأفضل اعتبار كونفوشيوس ولاو تسي معلمين أخلاقيين وسياسيين واجتماعيين، بينما علّم بوذا على ما يبدو العديد من القيم الروحية. لكن هؤلاء الثلاثة كانوا على الأرجح نوعًا من علماء الطبيعة البدائية في فلسفتهم الشاملة، على الرغم من أن هذا المصطلح إلى حد ما محمّل ومفارقة تاريخية. من ناحية أخرى، لعب أنبياء مثل زرادشت أو محمد أو شخصيات يهودية بارزة مثل إبراهيم أو موسى أو إشعياء أو دانيال أدوارًا رئيسية في تعليم شعوبهم، على الرغم من أن أياً منهم لم يحاول

---

[34] Hexham, *Understanding World Religions*, 145-147.

[35] يجب أن نلاحظ بعناية هنا، تماشياً مع مهمتنا المعلنة في البداية المتمثلة في عدم تقديم أدلة على هذه الادعاءات ولكن فقط مقارنتها من أجل التفرد، فإن النقطة المذكورة أعلاه مع كريشنا ليست ما إذا كان قد عاش في الماضي أم لا أو ما إذا كانت تعاليمه المعلنة في البهاغافاد-جيتا تاريخية. بدلاً من زاوية الإثبات، كانت النقطة الرئيسية أعلاه في الطبيعة المعرفية: أن النصوص الأولى لهذا الكتاب بعيدة جدًا عن أي تعاليم أصلية محتملة، وفي هذه الحالة لا يمكننا أبدًا التأكد من أي شيء علمه، وبالتالي لا يُعرف ما إذا كان ينافس تعاليم يسوع أم لا بأي شكل من الأشكال. لذلك، في النهاية، لم نحاول حل مشكلة وجود كريشنا.

استخدام السمات الشخصية المؤلهة. في الواقع، لدينا كل الأسباب للاعتقاد بأنهم سيعتبرون مثل هذه الاتجاهات بمثابة تجديف كبير. كريشنا مختلف إلى حد ما، لكن الاعتبارات التاريخية الشديدة والمتأخرة للغاية تشير إلى أنه حتى لو عاش بالفعل، فليس لدينا طريقة موثوقة على الإطلاق للتأكد من تعاليمه الفعلية عن نفسه.

على النقيض التام وكذلك على مستوى مختلف، فإن حالة تعاليم يسوع الخاصة بشأن ألوهيته لا تتكون فقط من رسائل واضحة، ولكن البيانات عديدة بما يكفي بحيث يمكن تقسيمها إلى فئات مختلفة. سوف نحدد خمسة تصنيفات من هذا القبيل: ادعى يسوع ألقاب إلهية معينة لنفسه، مثل (1) ابن الله و (2) ابن الإنسان. (قد تشير أفعال مثل معجزات يسوع إلى حد ما إلى هذه الاستنتاجات، لكننا سنتطرق إلى هذا المجال أدناه).

ما جذب انتباه العلماء الناقدين في السنوات الأخيرة هو أنه بعد صلب يسوع مباشرة، اعترف المؤمنون الأوائل بتعاليم يسوع من خلال (3) عبادته، وكذلك عن طريق (4) أخذ أسمى تعاليم العهد القديم والألقاب المحفوظة فقط من أجل الله وتطبيقها مباشرة على يسوع. (5) تمت صياغة التعاليم العقائدية المبكرة جدًا، سهلة الحفظ، في الرسالة الرسولية وتضمنت بوضوح هذه التعاليم السامية أيضًا. سنقوم ببساطة بإيجاز شديد لكل مجال من هذه المجالات.

يجب ملاحظة نقطة أخرى بعناية فائقة. بالتأكيد لن يتم التأكيد أو الافتراض بأن الحقائق التي يتم تدريسها في هذه النصوص صحيحة لمجرد أن الإنجيل أو مراجع أخرى في العهد الجديد تشير إلى هذه الأشياء. بدلاً من ذلك، سنستشهد في معظم الأحيان بالنصوص المعترف بها جيدًا والمقبولة عمومًا على أنها تاريخية حتى من قبل العلماء الناقدين. لكن لاحظ أيضًا أن هذا المحتوى ليس تاريخيًا لمجرد أن العلماء الناقدين يقولون ذلك أيضًا. غالبًا ما يميل العديد من هؤلاء الباحثين إلى عدم توظيف هذه الآراء بأنفسهم ما لم تكن هناك أسباب وجيهة تدعم كل من هذه الآراء. لذا فهذه الأسباب الوجيهة بالتحديد هي التي تشير إلى أن التأكيدات في النص هي تعاليم يسوع الحقيقية، فضلاً عن إظهارها في نفس الوقت لماذا تحظى بتقدير كبير من قبل العلماء. سوف تسلط المصادر الهامشية الضوء على العديد من أسباب القبول هذه.

ابن الله

أولاً، ادعى يسوع أنه ابن الله في عدد من الأماكن. أحد الأمثلة هو من المقطع المبهم، ما يسمى ب "Q" المبكر في متى 11: 27 فيما يتعلق بعلاقته الفريدة مع أبيه.

هذا أيضا محرج للغاية[36] تصريح في مرقس 13: 32، حيث أكد يسوع على افتقاره إلى المعرفة فيما يتعلق بعودته، متضمنًا في نفس السياق حيث أكد أنه ابن الآب السماوي. تحدث يسوع أيضًا عن أبيه بطرق حميمية جدًا وإن كانت غير شائعة بشكل استثنائي مثل استخدامه المصطلح الآرامي الحميم أبّا *Abba*، وبالتالي ملمحًا إلى معرفته الشخصية بالله (مر 13: 36)، وكذلك استخدام المثل للاستدلال على أنه كان ابن الله الذي قُتل فيما بعد (مرقس 12: 1-12).[37]

ابن الإنسان

ثانيًا، كان الوصف الذاتي المفضل لدى يسوع هو ابن الإنسان، الذي قدم صوراً للشخصية السماوية الموجودة مسبقًا في دانيال 7: 13-14، وذلك بالنظر إلى أوصافه الخاصة. بصفته ابن الإنسان، غفر يسوع الخطايا على الرغم من أن القادة الدينيين الذين كانوا حاضرين أكدوا بشكل صحيح أن الله وحده هو القادر على فعل ذلك (مر 2: 1-12). تتضمن النصوص الأخرى المعترف بها ادعاءات مروعة إلى حد ما عن مجرد رجل (مثل مر 2: 28)، إلى جانب نصوص أخرى تسمى نصوص Q المبكرة (مثل متى 8: 20؛ 11: 19). علاوة على ذلك، من الأهمية بمكان أن لقب ابن الإنسان استخدمه يسوع في كل طبقة من طبقات الإنجيل المستقلة ولم ينشأ في اليهودية أو في الكنيسة الأولى، وهما مؤشران مثيران للإعجاب للغاية على أصالته. من المثير

---

36 بالنسبة لأولئك الذين ليسوا على دراية بمعيار الإحراج النقدي، يتم استخدامه بالتأكيد بطريقة إيجابية وليس بطريقة سلبية، على الرغم من مما يبدو. الفكرة المركزية هي أن تعليقًا محرجًا حقًا عن يسوع لم يكن ليُقدم أبدًا، أو على الأقل أنه كان من غير المحتمل تمامًا، ما لم يكن يسوع قد أدلى بهذا التعليق بالفعل. النقطة في هذه الحالة هي أن يسوع أكد أنه لم يعرف وقت عودته. ومن ثم فمن المعروف أنه دعا نفسه بالفعل ابن الآب في هذا السياق.

37 للمزيد حول لقب "ابن الله"، راجع المصادر الهامة ذات الصلة مثل

Martin Hengel, *The Son of God: The Origin of Christology and the History of Jewish-Hellenistic Religion*, trans. by John Bowden (Philadelphia: Fortress, 1976), particularly 8-15, 58-63, 67, 90-93; Ben Witherington III, *The Christology of Jesus* (Minneapolis: Fortress, 1990), 213-233; Joachim Jeremias, “Abba” *in The Central Message of the New Testament* (Philadelphia: Fortress, 1981), 9- 30; C.F.D. Moule, *The Origin of Christology* (Cambridge: Cambridge University Press, 1977), 22-31; Raymond E. Brown, *An Introduction to New Testament Christology* (Mahweh, NJ: Paulist, 1994), 80-89, 101; Howard Clark Kee, *What Can We Know about Jesus?* Understanding Jesus Today Series ed. by Howard Clark Kee (Cambridge: Cambridge University Press, 1990), 62-63, 111; I. Howard Marshall, *The Origins of New Testament Christology* (Downers Grove, IL: InterVarsity, 1990), 111-125; F.F. Bruce, *Jesus: Lord and Savior*, The Jesus Library, ed. by Michael Green (Downers Grove, IL: InterVarsity, 1986), 156-163

للدهشة، على سبيل المثال، أن يسوع لم يُدعى ابن الإنسان حتى في رسالة واحدة من العهد الجديد، مما يشير إلى أنه كان من تسميته بنفسه![38]

واحدة من أقدم وأوضح إشاراتنا لمزاعم يسوع الذاتية التي جمعت بين الألقاب ابن الله وابن الإنسان حدثت عندما سأل رئيس الكهنة يسوع عما إذا كان في الواقع المسيح، ابن الله. أعلن يسوع بحزم وإيجابية. ثم ذهب إلى أبعد من السؤال، حتى أنه أكد أنه بالمثل هو ابن الإنسان الذي سيجلس على عرش الله ويأتي على السحاب للدينونة! من خلال رد فعله وكذلك بتمزيق ثيابه، أعلن رئيس الكهنة حكمه بأن ادعاءات يسوع تشكل تجديفًا (مر 14: 61-64).

من بين الادعاءات الخمسة التي أكدها يسوع أو أدلى بها في هذا السياق (أنه المسيح، ابن الله، ابن الإنسان، سيجلس عن يمين الله، ويأتي مع سحاب السماء للدينونة)، العلماء كثيرًا ما يتفقون على أن أقوى ادعاء ليسوع في هذه المناسبة هو أنه سيجلس على الجانب الأيمن من الله على عرشه. والذي تبعه تهمة التجديف التي فرضها رئيس الكهنة على إجابة يسوع.[39]

تم تسجيل أقوال يسوع هذه في وثائق تمت كتابتها بعد عدة عقود فقط من الأحداث، وهي فجوة زمنية صغيرة في العالم القديم. هذه النصوص هي أقرب بكثير إلى يسوع، ومن ثم فهي اقرب ليسوع من قُرب الكتابات القديمة لبوذا، أو كريشنا، أو

---

[38] للمزيد حول لقب "ابن الإنسان" انظر

Witherington, *The Christology of Jesus*, 233-256; Moule, *The Origin of Christology*, 11-23; Brown, *An Introduction to New Testament Christology*, 92-102; Kee, *What Can We Know about Jesus?*, 62-64, 111; Marshall, *The Origins of New Testament Christology*, 63-82; Bruce, *Jesus: Lord and Savior*, 58-66; Royce G. Gruenler, “Son of Man,” and Robert Stein, “Jesus Christ,” both articles in the *Evangelical Dictionary of Theology*, ed. by Walter A. Elwell (Grand Rapids, MI: Baker, 2001), 1127-1129 and 584, على التوالى.

[39] ربما يكون العلاج الأكثر شمولاً لهذا المقطع، انظر

Darrell L. Bock, B*lasphemy and Exaltation in Judaism and the Final Examination of Jesus*, Vol. 106 in *Wissenschaftliche zum Neuen Testament*, Second Series (Tübingen, Germany: J.C,B. Mohr [Paul Siebeck], 1998). It was later reprinted as *Blasphemy and Exaltation in Judaism: The Charge against Jesus in Mark 14:53-65* (Grand Rapids, MI: Baker, 2000). On the nature of the blasphemy in this case and signs of authenticity, see especially pages 196-237 in the latter edition. For other assessments, see Larry W. Hurtado, *How on Earth Did Jesus Become a God? Historical Questions about Earliest Devotion to Jesus* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2005), especially 167-168; Craig A. Evans’ essential article, “In What Sense ‘Blasphemy’? Jesus before Caiphas in Mark 14:61-64,” *Society of Biblical Literature Seminar Papers*, Vol. 30 (1991), 215-222, 231-234; Witherington, *The Christology of Jesus*, 256-261; Moule, *The Origin of Christology*, 23-31.

الإسكندر الأكبر، على سبيل المثال. بالإضافة إلى ذلك، هناك أسباب قوية للاعتقاد بأن كل مجلد قد تم تأليفه من قبل المؤلفين الذين بحثوا في المادة وكانوا قريبين من الأحداث. علاوة على ذلك، تعرض العديد من المقاطع الفردية خصوصيات نقدية تناقش على وجه التحديد تاريخيتها.

يسوع يُعبد

ثالثًا، بعد الصلب بفترة وجيزة، كان يهودًا موحدين ملتزمون بالشريعة يعبدون يسوع، مما يوفر مؤشرًا على تعاليم يسوع نفسه. الباحث الرائد الذي يركز على هذا الموضوع هو لاري هورتادو *Larry Hurtado* من جامعة إدنبرة، والذي تخصص في هذا الموضوع لأكثر من 25 عامًا. وجد ستة ممارسات للمؤمنين الأوائل تشير إلى هذا الاتجاه، ومن الأمثلة على ذلك غناء الترانيم وتوجيه الصلوات إلى يسوع. هذه المؤشرات "ظهرت في وقت مبكر جدًا، في أو بالقرب من بداية الحركة المسيحية الأولى." لقد حدثوا "في وقت مبكر جدًا لدرجة أن أي نهج تطوري عمليًا أصبح غير صالح كتفسير تاريخي". في الواقع، كانت هذه الظاهرة "أشبه بالانفجار البركاني".[40] يجب تفسير التغيير الجذري بشكل كافٍ.

يقترح هورتادو أنه "علينا أن نفترض خبرات رؤيوية قوية لأتباع يسوع في وقت مبكر من الأيام التي أعقبت إعدامه والتي نقلت التأكيد على أن الله قد منح يسوع إكراماً ومجدًا سماويًا لا مثيل لهما." بالنسبة إلى هورتادو، كانت التجارب التي أدت إلى عبادة يسوع هذه هي ظهورات قيامته.[41]

---

[40] عمل هورتادو الرائع في هذا الموضوع هو عمل 700 صفحة
Lord Jesus Christ: Devotion to Jesus in Earliest Christianity (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2003).
كما يقدم النص السابق لهورتادو العديد من التفاصيل الثاقبة، بما في ذلك العديد من الأحجار الكريمة
One God, One Lord: Early Christian Devotion and Ancient Jewish Monotheism (Philadelphia: Fortress, 1988), 5 خاصة الفصل.
الاقتباسات هنا مأخوذة من مجلد هورتادو
How on Earth Did Jesus Become a God? , 23, 25.

[41] Hurtado, *One God, One Lord*, 68, 94-95, 114-124; Hurtado, *How on Earth Did Jesus Become a God?* , 30, 47-48, 192-196.

رابعًا، جادل ريتشارد باوكهام *Richard Bauckham* من جامعة كامبريدج في موضوع آخر قوي للغاية، مؤيدًا فكرة أن "الكريستولوجيا الأقدم هي بالفعل أعلى كريستولوجيا. أنا أسميها كريستولوجيا الهوية الإلهية."[42] إليكم فكرة باوكهام الرئيسية فيما يتعلق بالنصوص الكتابية التي تضع يسوع المسيح على عرش الله: "حجتي هي أن تمجيد يسوع على عرش الله السماوي يمكن أن يعني فقط، بالنسبة للمسيحيين الأوائل الذين كانوا يهوداً موحدين، ضمه إلى عرش الهوية الفريد لله".[43] يشير باوكهام إلى أن هذه الهوية الإلهية "ليست مجرد مسألة ما يفعله يسوع، ولكن من هو يسوع بالنسبة إلى الله". هذا المفهوم جوهريًا "يشمل يسوع في هوية الإله الواحد."[44]

بجانب "نصوص التنصيب على العرش"، تم الكشف عن أفكار أخرى قوية مماثلة عن هوية يسوع الإلهية عندما تم تطبيق أرفع تعاليم وألقاب العهد القديم التي كانت محفوظة لله وحده مباشرة على يسوع المسيح. وهذا يشمل تطبيق الاسم الحصري والمقدس تمامًا لله، يهوه، على يسوع، ووجود يسوع المسبق، بالإضافة إلى إضافة يسوع إلى شيما في العهد القديم في تثنية 6: 4، حيث "كريستولوجيا أعلى. . . نادرًا ما تكون ممكنة".[45] علاوة على ذلك ومثل استنتاجات هورتادو، فإن هذه المفاهيم تعود إلى أقدم فروع الكنيسة.[46] ينتهي باوكهام من حيث بدأ: "يتضح أنه، منذ البدايات المبكرة للمسيحية بعد القيامة فصاعدًا، شمل المسيحيون الأوائل يسوع، بدقة وبشكل لا لبس فيه، ضمن الهوية الفريدة لإله إسرائيل الواحد."[47]

---

[42] Richard Bauckham, *Jesus and the God of Israel: God Crucified and Other Studies on the New Testament's Christology* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2008), x (emphasis added); cf. 30-31.

[43] Bauckham, *Jesus and the God of Israel*, 23; cf. 25, 44, 249-251, and especially 172-181.

[44] Bauckham, *Jesus and the God of Israel*, 31.

بالنسبة لتعليقات بوكهام الاخري المهمة حول مفهوم الهوية الإلهية ويسوع، راجع. 6 ,Ix لاحظ 5, 207, 216-217, 233, 235, 253, 264-265.

[45] للحصول على بعض الأمثلة لكل منها، انظر

Bauckham, *Jesus and the God of Israel*.

بالنسبة لاسم يهوه المطبق على يسوع، انظر الصفحات 11-13, 24-25, 106, 194-195, 219-221.

للاطلاع على وجود يسوع المسبق *pre-existence*، انظر الصفحات x, 26-30, 32-33, 41-43, 207-208.

من أجل إضافة يسوع إلى الشيما (تث 6: 4)، انظر الصفحات 28, 101, وخاصة الصفحات 210-218.

الاقتباس في الجملة أعلاه مأخوذ من الصفحة 30.

[46] Bauckham, *Jesus and the God of Israel*, ix, 25, 128, 259.

لعدد قليل من هذه الإشارات العديدة.

[47] Bauckham, *Jesus and the God of Israel*, ix.

خامساً، هناك موضوع أخير ولكنه مطول لا يمكن ذكره إلا بإيجاز شديد في هذا السياق. في حين أنه يتداخل إلى حد ما مع الموضوعين الأخيرين، إلا أنه يقف جيدًا بمفرده. يحتوي العهد الجديد على العشرات من النصوص المبكرة جدًا التي تسبق تاريخ الرسائل التي تم تسجيلها فيها. قد يُنظر إليهم أساسًا على أنهم إجابة على السؤال المثير، "كيف كان شكل الكرازة الرسولية الأقدم جدًا وغيرها من الكرازات قبل حتى كتابة سفر واحد في العهد الجديد؟" كانت الأشكال الأولى من هذه النصوص شفهية، حيث خدمت عادةً لغرض تلخيص أساسيات المسيحية باختصار (عادةً ما تكون الجوهر الفعلي لبيانات الإنجيل) بما في ذلك ألوهية يسوع المسيح، ويمكن حفظها بسهولة، حتى من قبل أولئك الذين كانوا كذلك أُميين.

بشكل مثير للدهشة، يتفق العلماء بشكل عام على موقع هذه التقاليد أو المعتقدات. يتم التعرف على هذه النصوص بعدة طرق، ولكن أحد أوضحها هو عندما يخبرنا كاتب العهد الجديد صراحة أنه يكرر تعليمًا مبكرًا، ويمرر تقليدًا، وما إلى ذلك.[48] يتم تحديد البعض الآخر من خلال تلميحات لغوية ونحوية وإيقاع وغيرها من التلميحات النصية، وغالبًا ما تتعلق بموضوع احتلال يسوع لمكانته السماوية على الجانب الأيمن من عرش الله.[49] على الرغم من الاختلاف قليلاً، إلا أنه من المتفق عليه على نطاق واسع أن هناك أيضًا عددًا من ملخصات العظات الموجزة في سفر أعمال الرسل والتي، مثل المواد العقائدية الأخرى، أقدم بكثير من السفر الذي تظهر فيه.[50]

من بين الموضوعات الحاسمة الأخرى، غالبًا ما طبقت هذه المذاهب المبكرة أسمى ألقاب الإلهية على يسوع المسيح.[51] من المثير للاهتمام أن هذا الموضوع برمته نشأ من دراسات أجراها علماء العهد الجديد الناقدون وليس من الإنجيليين.[52]

---

[48] الأمثلة الرئيسية تشمل 1 كو 11: 23-26؛ 15: 3؛ 1 تس 2: 15؛ 1 تيم 1 :15؛ 3: 1؛ 4: 9؛ 2 تيم 2: 11؛ تيطس 3: 8؛ عب 1: 2-3.

[49] الأمثلة الرئيسية تشمل تلك الموجودة في رو 1: 3-4؛ 4: 25؛ 5: 8؛ 10: 9؛ 1 كو 8: 6؛ في 2: 6-11، عب 1: 3. راجع العديد من الآخرين مثل أف 1: 20؛ كو 1: 15-20؛ 3: 1؛ 1 تيم 2: 5-6؛ 3: 16؛ عب 1: 1؛ 1: 13؛ 8: 1؛ 12: 2؛ 1 بط 1: 21؛ 2: 21؛ 3: 18؛ 3: 22.

[50] المرشحين الأكثر شيوعًا لهذه المقاطع هم في أعمال الرسل 1: 21-22؛ 2: 22-36؛ 3: 13-16؛ 4: 8-10؛ 5: 29-32؛ 10: 39-43؛ 13: 28-31؛ 17: 1-3؛ 17: 30-31. أولئك الذين يتحدثون عن ألوهية يسوع يشملون أعمال الرسل 2: 33، 36؛ 5: 31.

[51] مثل اعمال 2: 36. رو 1: 3-4؛ 10: 9؛ 1 كو 8: 6؛ 11: 23؛ في 2: 6-11 .

[52] هذا أحد الموضوعات النادرة حيث غالبًا ما يُنظر إلى الدراسات القديمة على أنها الأكثر موثوقية، مثل ما يُعلن غالبًا على أنه عمل كلاسيكي:

الباحث الملحد في العهد الجديد بارت إيرمان، غالبًا وبكل حرية ما يؤرخ أقدم هذه المذاهب إلى الثلاثينيات بعد الميلاد، وأحيانًا في غضون عام إلى عامين بعد الصلب![53]

على الرغم من أننا يجب أن نكون مختصرين بالضرورة في مُعالجتنا هنا، فإن هذه الفئات الخمس هي مؤشرات قوية جدًا على أن يسوع ادعى أنه إله – بوضوح، في كثير من الأحيان، ومن زوايا مختلفة جدًا، مما يشير إلى وجود بيانات تراكمية. إن استخدام يسوع الخاص للقبي "ابن الله" و "ابن الإنسان" هو مؤشر رئيسي على وعيه بذاته. ظهرت مظاهر مختلفة لعبادة يسوع وتطبيق أسمى وأقدس أسماء العهد القديم (مثل يهوه) ومفاهيم أخرى ليسوع المسيح مباشرة بعد الصلب. كلاهما كان بسبب التجارب التي اعتقد التلاميذ بصدق أنها كانت ظهورات للمسيح المقام، مما قدم مؤشرين مهمين آخرين لهذا الاستنتاج من ادعاءات يسوع للألوهية. إن المذاهب المبكرة بشكل استثنائي، والتي يمكن أن يكون الكثير منها رسوليًا في الأصل، تتبع أيضًا هذه المعتقدات المذهلة إلى البداية السحيقة.

على عكس المعلمين الدينيين العالميين الذين شملهم الاستطلاع أعلاه، قدم يسوع في الواقع العديد من الادعاءات الحاسمة التي لا تشبه تلك التي علمها أي مؤسس رئيسي للديانات الرئيسية الأخرى في العالم. غالبًا ما يُفترض أن هؤلاء المؤسسين الآخرين قدموا تعليقات مماثلة، لكن لا يمكن إثبات ذلك من أي بيانات تاريخية موثوقة. لا يمكن اعتبار التعاليم غير المسيحية مجرد جوانب مختلفة من الرسائل المتشابهة بشكل أساسي، ولا حتى الاختلافات الطفيفة التي يجب أن تفسرها الثقافات المختلفة أيضًا. كانت ادعاءات يسوع مختلفة من الناحية الوجودية عن ادعاءات الآخرين، وبالتالي كانت لها علاقة بطبيعة يسوع المسيح ذاتها، مما يشير إلى اختلافات أعمق عن الآخرين.

Oscar Cullmann, *The Earliest Christian Confessions*, trans. by J.K.S. Reid (London: Lutterworth, 1943). Other major studies include Cullmann, "The Tradition" (59-99) and other essays in *The Early Church*, ed. by A.J.B. Higgins (London: SCM, 1956); C.H. Dodd, *The Apostolic Preaching and its Developments* (London: Hodder and Stoughton, 1936; Grand Rapids, MI: Baker, 1980); Dodd, "The Primitive Catechism and the Sayings of Jesus," in *New Testament Essays: Studies in Memory of Thomas Walter Manson*, 1893-1958, edited by A.J.B. Higgins (Manchester: Manchester University Press, 1959), 106-118; Joachim Jeremias, *The Eucharistic Words of Jesus*, trans. by Norman Perrin (London: SCM, 1966).

[53] Bart D. Ehrman, *Did Jesus Exist? The Historical Argument for Jesus of Nazareth* (New York: Harper Collins, 2012), 22, 27, 92-93, 97, 109-113, 130-132, 141, 144-145, 155-158, 164, 170-173, 232, 249-251, 254, 260-263; cf. 289-291.

2. يسوع نفسه كطريق للخلاص

لقد راجعنا تفاصيل أكثر بكثير للنقطة الأولى مما سنستعرضه بالنسبة لأي من النقاط الأخرى، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى مسحنا لبعض المؤسسين الدينيين الرئيسيين غير المسيحيين. بالطبع، الإشارة إلى أن يسوع علّم ألوهيته تلعب دورًا رئيسيًا في التعليم العام وسلطة يسوع أيضًا. ومع ذلك، فإننا لن نخوض في العديد من التفاصيل مع الفئات المتبقية من تفرد يسوع، مع ذكر الموضوعات الخمسة الأخيرة بشكل أكثر إيجازًا.

الموضوع الثاني هو أنه، بطريقة أو بأخرى، في كثير من الأحيان برسائل مختلفة وفروق دقيقة، ادعى العديد من المعلمين الدينيين الرئيسيين أنهم يقدمون طريق الله للخلاص. بشكل عام، كأنبياء و / أو معلمين، أشار أولئك الذين فعلوا ذلك عادةً إلى مسار ينطوي غالبًا على أعمال جيدة، على الرغم من أن بعض التأكيدات الأخرى مثل العبادة أو التخصصات الدينية المحددة لعبت أيضًا أدوارًا رئيسية.

تختلف بالتأكيد أمثلة الطرق الدينية العالمية المختلفة المؤدية إلى الخلاص. كما أوضح هيكسهام *Hexham*، بالنسبة لليهودية والإسلام قد يكون ذلك "طاعة لقانون الله كما تم التعبير عنها في نصوص كل منهما." كما تم التأكيد على التقوى الشخصية. بالنسبة للهندوسية والبوذية، هناك تعاليم مختلفة في التقاليد المختلفة، لكن التحرر من دورة الولادة والولادة من جديد في التناسخات المختلفة هو هدف متكرر للغاية. تصف البوذية أيضًا الطريق الرباعي كوسيلة للتعامل مع إدراك المعاناة ووقفها عن طريق القضاء على رغبة الفرد. علاوة على ذلك، يمكن تلخيص المسار البوذي الثماني تحت ثلاثة عناوين: الإيمان، والأخلاق، والتأمل. في المقابل، تؤكد المسيحية على أن نعمة الله تُعطى مجانًا حتى يسلم البشر حياتهم في الإيمان ليسوع المسيح، ابن الله، الذي مات من أجل خطاياهم وقام من بين الأموات.[54]

وكمثال على عمل الأعمال والعبادة معًا، يعلّم القرآن، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"(سورة 22: 77). وهناك مقطع آخر يشجع المسلمين على الصدقة وطاعة الله والإيمان (سورة 92: 1-7).[55]

أعلن يسوع أيضًا أنه كان يشير إلى طريق الله للخلاص، مثل دعوة تلاميذه (مرقس 1: 15-20). قد يرى البعض هذه المقاطع على أنها تشير إلى دعوة النبي

---

[54] Irving Hexham, *Concise Dictionary of Religion*, pages 194-195, 85, 72, respectively (Hexham's emphasis); cf. also Levinson, *Religion*, 29-30, 94-95, 103.
[55] Anderson*, Christianity and Comparative Religion*, cf. 68.

النموذجية إلى حد ما. لكن الأناجيل ذهبت إلى أبعد من مجرد إعلان يسوع عن وجود معبر أو طريق. حتى في النصوص التي حظيت باحترام نقدي، أعلن يسوع أيضًا بشكل أكثر دقة أن ما فعله مستمعوه به تحديدًا ورسالته حددا دخولهم إلى ملكوت الله والعصر الأبدي الآتي.[56]

لذلك، في حين أن المعلمين الدينيين الرئيسيين في العالم قد يكتفون بالتعليم بأنهم سيساعدون أتباعهم على اكتشاف طريق الله، أو يعلمونهم أسرار الحياة، أو الأفكار المماثلة، إلا أن يسوع وحده أكد على الحقيقة الأنطولوجية (الوجودية) التي مفادها أن ما فعلوه معه تحديدًا هو الذي حدد ما إذا كانوا سيدخلون أو لا يدخلون ملكوت الله الأبدي. لقد واجه مستمعوه بحضور الله ورسالة الله في شخص يسوع ذاته.

كمثال رئيسي، يحدد لوقا 14: 25-35 مطلب يسوع الجذري الذي وضعه أولاً في حياة أتباعه، قبل أفراد عائلاتهم (اعداد 25-26؛ راجع متى 10: 37)، حتى قبل حياتهم الخاصة. (14: 27-26)، وقبل ممتلكاتهم (14: 33؛ لوقا 12: 32-34). دعا يسوع تلاميذه إلى محبته بشكل بارز. العديد من النصوص الأخرى تُعلِّم بالمثل.[57]

ربما من المدهش أن البحث النقدي قد أدرك منذ فترة طويلة الطبيعة المتطرفة لدعوة يسوع فيما يتعلق بنفسه. قال ديتريش بونهوفر: "الدعوة إلى التبعية تعني أن هناك طريقة واحدة فقط للإيمان بيسوع المسيح، وهي ترك كل شيء والذهاب مع ابن الله المتجسد."[58] إعلان مذهل آخر هو: "عندما يدعو المسيح رجلاً، يأمره أن يأتي ويموت".[59] حتى رودولف بولتمان استشهد بعدد كبير من نصوص الاناجيل الإزائية (القليل منها مرقس 10: 25؛ متى 6: 19-21، 24؛ 8: 22؛ 13: 44-46؛ لوقا 9: 61-62؛ 14:15 -32) من أجل الاعتراف بأن يسوع طلب طاعة جذرية، بما في ذلك طاعة نفسه. هذا الشعور بالالتزام هو فكرة منتشرة ومؤثرة على مدى القرن الماضي، خاصة بين الباحثين الناقدين.[60] المزيد من العلماء الجدد مثل فيرنارد إيلر

---

[56] كما هو الحال في ما يسمى نصوص Q في متى 10: 37-39 و لوقا 11: 20. انظر أيضا مرقس 10: 26-30؛ متى 16: 24-25 (راجع إنجيل توما 55، 101 أ).

[57] انظر لوقا 9: 57-62؛ متى 6: 19-33؛ راجع الأمثال في متى 13: 44-46.

[58] انظر كتاب Bonhoeffer المؤثر

The Cost of Discipleship, trans. by Reginald H. Fuller (New York: Macmillan, 1959), 67.

[59] Bonhoeffer, *The Cost of Discipleship*, 99.

للحصول على معاملة شديدة التحدي وإدانة للطاعة الراديكالية، انظر الصفحات 45-104.

[60] للحصول على تفاصيل حول العديد من العلماء البارزين الآخرين مثل بولتمان، جنبًا إلى جنب مع إميل برونر، وغونتر بورنكام، وريموند براون، بالإضافة إلى بعض مصادرهم، انظر

The Risen Jesus and Future Hope, 142- 144. والتعليقات الختامية المقابلة.

و إن. تي. رايت *N.T. Wright* وجيمس دي جي دن *James D.G. Dunn* و *Vernard Eller* هي نموذجية للهيمنة المستمرة لهذه الأفكار.[61]

الفرق بين يسوع وجميع المؤسسين الدينيين الآخرين في هذه النقطة المحددة، إذن، هو بين نطق الموضوع المعرفي الذي يعرفه الآخرون بمسار الحياة، وتعليم الرسالة الأنطولوجية الإضافية بأن يسوع كان ذلك الطريق نفسه. يعتبر التعليم أقل تطرفاً وأقل تميزًا، "هذا هو الطريق، انطلق فيه" بدلاً من التصريح، "أنا هذا الطريق بنفسي، لذلك عليك أن تضعني فوق الجميع وفوق كل شيء في حياتك." هذه الأخيرة هي الرسالة التي علّمها يسوع، وهذا أيضًا جعله أكثر اختلافًا بشكل جذري.[62]

3. أجرى يسوع المعجزات في المصادر المبكرة

لقد لوحظ بالفعل بالتفصيل أنه بالنسبة لبعض المؤسسين الدينيين غير الكتابيين، فإن أداء المعجزات لم يكن حتى جزءًا من رسالتهم الأخلاقية و / أو الاجتماعية، خاصةً إذا لم يشاركوا وجهة نظر خارقة للطبيعة في المقام الأول. علاوة على ذلك، فإن معظم الكتب المقدسة الرئيسية، إن لم يكن كلها، التي تتناول تعاليم وأفعال المؤسسين الدينيين الرئيسيين، تمثل مشاكل تاريخية حادة. غالبًا ما ترجع هذه المشكلات إما إلى النصوص المكتوبة بعد قرون من وفاة مؤسسيها، و / أو إلى أن النسخ الأولى الباقية من هذه الأعمال تم تأريخها بعد فترة طويلة جدًا من ذلك لضمان عدم حدوث تغييرات كبيرة أثناء عملية النقل.[63]

فيما يتعلق بالنقاط الأخيرة، يلاحظ الباحث البوذي إدوارد كونز أن العديد من الكتابات الرئيسية لتعاليم بوذا تعود إلى ما بين 600 إلى 900 عام بعد وفاة بوذا، مع

---

[61] James D.G. Dunn, *Jesus' Call to Discipleship*, Understanding Jesus Today Series, ed. by Howard Clark Kee (Cambridge: Cambridge University Press, 1992), particularly 4, 12-13, 25-26, 30-31, 125; N.T. Wright, *Following Jesus: Biblical Reflections on Discipleship* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1994), 29-30, 82; Vernard Eller, *The Simple Life: The Christian Stance Toward Possessions* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1973).

[62] بالطبع، عبر طيف واسع من الآراء الليبرالية والمعتدلة والمحافظة حول هذه الموضوعات وما يتصل بها، هناك مجموعة متنوعة من المواقف حول مسألة آراء الباحث الفردي حول قضية ألوهية يسوع . نحن لا نتطرق إلى السؤال الشخصي هنا، على الرغم من أننا ناقشنا أعلاه العديد من الدلائل على أن يسوع علّم عن ألوهيته الخاصة، وأن هذا الرأي يشهد نوعاً من النهضة في الوقت الحاضر.

[63] قد نتذكر ملاحظة فرايزر حول نمو "الخرافات والسحر والكائنات الأسطورية" التي "كانت غائبة تمامًا عن البوذية المبكرة" ولكن تم تضمينها خلال القرون التي أعقبت ظهور المسيحية لأول مرة، والتي كانت تقترب من الوقت الذي تمت فيه كتابة العديد من النصوص

(Frazier, *Chinese and Japanese Religions*, 25-26).

كون التعاليم الشفوية هي القاعدة في أول 500 عام. ثم يذكر كونز بوضوح القضية المقابلة التي يسببها هذا: يجب أن تمثل بعض هذه الأحجام العديدة من التعليم في الواقع تعاليم بوذا الأصلية. المشكلة هي أنه "مع ذلك، ليس لدينا معيار موضوعي يسمح لنا بعزل الإنجيل الأصلي (يقصد بشارة بوذا) حيث تستند جميع محاولات العثور عليه إلى مجرد التخمين، ولا تؤدي مناقشة الموضوع عمومًا إلا إلى سوء النية والخلافات غير المثمرة ".[64] بعبارة أخرى، يجب أن تكون بعض تعاليم بوذا الأصلية على الأقل من بين التعاليم التي لدينا، لكن لا يمكننا أبدًا تحديد أيها، لأن هذه الوثائق متأخرة جدًا في الأصل.

المسألة الأخيرة التي أثيرت للتو، بعد التاريخ الفعلي للتكوين، تتعلق بتاريخ النسخ الأقدم الباقية. يلاحظ هيكسهام أن "أقدم الوثائق البوذية الباقية تعود إلى القرن السابع الميلادي."[65] هذا الاختلاف لمدة 1300 عام على الأقل بعد وفاة بوذا فشل في ضمان تسلل الأفكار الأجنبية، وهي إحدى نقاط كونز الدقيقة: "كتبت مدارس مختلفة أشياء مختلفة".[66] إحدى النتائج هي أن "العلماء لا يزالون يجادلون إلي أي مدرسة ينتمي [بوذا] بالفعل."[67]

كما ظهرت مشاكل تاريخية أخرى مماثلة حتى في نظرة موجزة إلى مؤسسين رئيسيين آخرين. وهذا لا يشمل فقط الأشكال الأولى للبوذية، ولكن الكونفوشيوسية والطاوية لا يمتلكان حتى معتقدات خارقة للطبيعة، ناهيك عن إنتاج المعجزات. لم تتم كتابة النصوص اللاهوتية الزرادشتية الرئيسية إلا بعد 1500 عام من حياة زرادشت. لكن النسخ الفعلية الموجودة من الأفيستا *Avestas* تعود إلى حوالي 1800 عام بعد زرادشت! بالنسبة إلى كريشنا، يعود تاريخ نص *Bhagavad-Gita* الحالي من 3300 إلى ربما 4200 سنة بعده، لأولئك الذين يعتقدون أنه عاش!

---

[64] *Buddhist Scriptures*, ed. and trans. by Edward Conze, Penguin Classics, ed. by Betty Radice (London: Penguin, 1959), 11-12.
يضع إدوين إم ياموكي إمكانية وجود بعض العناصر البوذية الخارقة قبل كونز بقليل، بينما من الواضح أن غالبية هذه الروايات متأخرة جدًا.
(Yamauchi, *Jesus, Zoroasterm Buddha, Socrates, Muhammad*, Rev. Ed. [Downers Grove, IL: InterVarsity, 1972], 6-7, 18).
يشير ستيفن نيل إلى أن شريعة بالي البوذية لم تبدأ حتى في اتخاذ شكلها الحالي لمدة 400 عام.
(Neill, *Christian Faith and Other Faiths: The Christian Dialogue with Other Religions*, Third ed. (Grand Rapids, MI: Baker, 1984), 125.
[65] Hexham, *Concise Dictionary of Religion*, 40.
[66] Conze, *Buddhist Scriptures*, 11-12.
[67] Conze, *Buddhist Scriptures*, 34.

أخيرًا، لم يتم الإبلاغ عن أي معجزات لمحمد في القرآن بخلاف تسجيله للكلمات نفسها، على الرغم من ظهور روايات معجزة في الحديث النبوي، والتي بدأت بعد حوالي 200 عام.[68] ومن المثير للاهتمام، مع ذلك، أن القرآن يذكر أن المسيح قد صنع المعجزات بل وحدد بعضها (السور 3: 49؛ 5: 110).

وهكذا، فإن هذه القضايا الثلاثة الضخمة التي تنطوي على عدم وجود المعجزات في المقام الأول، بالإضافة إلى مشاكل الكتابات اللاحقة بكثير، تليها الفجوة الهائلة مع بعض النسخ الموجودة، وحتى أنها تبدو عدد الوفيات التاريخي لجميع هذه النصوص المقدسة غير المسيحية تقريبًا . بالنسبة للمنشئين مثل بوذا وكونفوشيوس ولاو تسي، تبدو المعجزات ببساطة غريبة عن مهمتهم الأصلية بسبب النظرة الفلسفية الطبيعية إلى حد ما. ولكن بالنسبة لجميع هؤلاء المؤسسين تقريبًا، فإن أي نصوص قد تسجل مثل هذه الأحداث إما أنها مكتوبة بالفعل، و / أو النسخ المتبقية تعود فعليًا من مئات إلى آلاف السنين بعد وفاة المؤسس. إن مثل هذا السجل الحافل لا يسمح تمامًا حتى بإمكانية الحصول على تقارير موثوقة وتاريخية عن المعجزات.[69]

بالمقارنة مع مؤسسي الديانات العالمية الرئيسية من خارج الكتاب المقدس، فإن يسوع هو الوحيد الذي ذُكرت معجزاته في المصادر المبكرة.[70] علاوة على ذلك، في العقدين الأخيرين، أقر جميع العلماء الناقدين تقريبًا، بمن فيهم المتشككون، بأن البيانات الهائلة تشهد على تاريخية بعض هذه الأحداث الخاصة على الأقل. لا يتفق جميع العلماء على ما حدث بالفعل في هذه المناسبات، ولكن هناك إجماع تقريبًا على أن أحداث الشفاء مثل تلك الموضحة في روايات الإنجيل قد حدثت بالفعل. توضح دراستان حديثتان شاملتان على الأقل قوة هذا الاستنتاج. يعطي كل واحد اهتمامًا للعوامل التي تؤكد وتدعم وقوع العديد من هذه الأحداث، بتوظيف الاستخدام الدقيق للطريقة التاريخية الهامة، بما في ذلك معايير الأصالة.

يلخص غراهام تويلفتري نتائج دراسته التاريخية التي تزيد عن 400 صفحة حول هذا الموضوع وحده، ويحسب ما مجموعه 29 رواية معجزة مختلفة رُوِيت في جميع أنحاء الأناجيل على أنها عدد ادعاءات يسوع المعجزة الفردية. يقرر تويلفتري أنه في 22 من هذه الحالات (حوالي 76٪)، تم الكشف عن أدلة كافية تشير إلى أنه، "بثقة عالية"، قد نستنتج أن الأحداث الموصوفة في هذه النصوص قد حدثت بالفعل. مرة أخرى، يشير بعناية إلى أن هذا لا يحكم بأي حال من الأحوال على أن التقارير

---

[68] Yamauchi, *Jesus, Zoroaster Buddha, Socrates, Muhammad*, cf. 20.

[69] يوافق J.N.D Anderson أيضًا على عدم وجود معجزات منافسة بين الأديان الغير مسيحية.
(Anderson, *Christianity and Comparative Religion*, such as 46, 50-51.)

[70] Yamauchi, *Jesus, Zoroaster, Buddha, Socrates, Muhammad*, 40.

المتبقية غير تاريخية - كان من الممكن أن تحدث بالفعل أيضًا. بدلاً من ذلك، فإن هذا الاستنتاج يعني فقط أن الحالات السبع المتبقية ليس لديها نفس كمية و / أو جودة الأدلة كما في الحالات الأخرى.[71]

في دراسة تاريخية أخرى، هذه المرة بلغ عددها أكثر من 500 صفحة، بدأ الباحث التاريخي البارز في يسوع جون ماير بعدد مماثل من روايات معجزات يسوع الإجمالية في الأناجيل، على الرغم من أن الطريقة التي يسجل بها ماير الحالات تجعل من الصعب تقديم الإجماليات الدقيقة. إذا تم حساب عمليات طرد الأرواح الشريرة "العادية" بالإضافة إلى معجزات الشفاء، حيث يقوم العلماء الناقدون بتجميعها، فإن أقل من النصف بقليل (حوالي 45٪) تلقوا حكمًا إيجابيًا مشابهًا لـ تويلفتري: هذه التقارير الإنجيلية تصف أو تحدد بطريقة أخرى "الأحداث التي حدثت بالفعل" في حياة يسوع ".[72] في الحوادث الثلاثة التي قيل إن يسوع أقام فيها الموتى، قرر ماير بدرجات مختلفة من الاحتمالات التاريخية لصالح جميع الروايات الثلاثة! إذا تمت إضافة هذه إلى المجاميع السابقة للشفاء وطرد الأرواح الشريرة، فإن هذا يرفع الحكم الإيجابي العام لماير إلى حوالي 52٪ من هذه الحسابات.[73] بشكل مذهل، قرر ماير أن هذه الروايات تتمتع "بقدر كبير من الإثباتات التاريخية مثل أي بيان آخر يمكننا الإدلاء به حول يسوع التاريخ."[74]

مرة أخرى ضمن حدودنا الحالية، لا يمكننا أيضًا أن نبني هنا حجة تاريخية لمعنى هذه الادعاءات المعجزة.[75] ومع ذلك، وفقًا لمقاطع الإنجيل المختلفة، علم يسوع أن معجزاته تشير إلى حقيقة الرسالة (لوقا 7: 18-23؛ راجع يو 14: 11). لكن قيامته من بين الأموات ستكون العلامة الرئيسية التي أثبتت صدق رسالته وتشير إلى

---

[71] Graham H. Twelftree, *Jesus the Miracle Worker: A Historical and Theological Study* (Downers Grove, IL: InterVarsity),
انظر بشكل خاص الصفحات 328-330، وخاصة النتائج الملخصة؛ راجع حتى النزعة المتشككة في الصفحة 427، الحاشية 21.

[72] John P. Meier, *A Marginal Jew: Rethinking the Historical Jesus*, Vol. 2: *Mentor, Message, and Miracles*, Anchor Bible Reference Library, ed. by David Noel Freedman (New York: Doubleday, 1994), انظر 967-970 لاستنتاجاته

[73] Meier, *Mentor, Message, and Miracles*, Conclusion, 970.
ومع ذلك، قرر ماير بشكل إيجابي فقط لواحد فقط من أحداث الإنجيل الستة التي ذكرها "تم وصفها بشكل غير صحيح بأنها معجزات الطبيعة". الوحيد الذي حصل على حكم إيجابي هو الحدث الذي يسميه "إطعام الجمهور" (970). إذا تم تسجيل هذه الحالات الست في العدد الإجمالي للمعجزات، فإن حصيلة ماير الإيجابية الإجمالية لجميع فئات معجزات يسوع هي 45٪ حالات مؤكدة.

[74] Meier, *Mentor, Message, and Miracles*, 970.

[75] للحصول على تفاصيل مثل هذا الدفاع، انظر
Habermas, *The Risen Jesus and Future Hope*, especially Chap. 3.

أن كلمته صحيحة، حتى بالنسبة للعلماء المتشككين.[76] تظهر هذه الفكرة أيضًا في أعمال الرسل ورسائل العهد الجديد. يتضمن هذا كلا من العبارات العقائدية المبكرة جدًا التي علمت أن قيامة يسوع ستثبت صحة ادعاءاته (رومية 1: 3-4؛ بطرس الأولى 1: 3-6)، بالإضافة إلى ثلاثة على الأقل من خطب أعمال الرسل- الملخصات التي جادلت بالمثل (أعمال الرسل 2: 22-24؛ 13: 26-41؛ 17: 30-31). تتمثل إحدى الأفكار الرئيسية في هذه النصوص في أنه إذا كان يسوع قد قام، فلا بد أن الله قد أجرى الحدث من أجل الموافقة على رسالة يسوع. بعد كل شيء، الرجال الموتى لا يفعلون الكثير بمفردهم!

4. موت يسوع من أجل الخلاص

علاوة على ذلك، من بين كبار المؤسسين الدينيين في العالم، علم يسوع فقط أن موته سيوفر الوسيلة التي سيكون الخلاص بها متاحًا للعالم. على سبيل المثال، علّم يسوع أن موته سيكون بمثابة فدية لخطية الإنسان، محققًا ما لا يستطيع البشر (مرقس 10: 26-27؛ 10: 45). ثم في العشاء الأخير، حدد يسوع أن دمه سيسفك من أجل كثيرين (14: 22-25، وخاصة العدد 24؛ راجع متى 26: 8).

هذه الرسالة هي بالتأكيد موضوع مركزي ومفضل في مذاهب ما قبل بولس المبكرة والتقاليد المبكرة الأخرى. على سبيل المثال، في 1 كورنثوس 11: 23-26، والتي جاءت "من الرب"، تم تمييز جسد يسوع ودمه كذبيحته. هناك نصان عقائديان مبكران آخران هما رومية 5: 8، مما يشير إلى أن المسيح مات من أجل الخطاة، ورومية 4: 24-25، مبنيين على موت المؤمنين عن الخطية، وتبريرهم بواسطة قيامته. العديد من العبارات التقليدية الأخرى تتبع عن كثب هذه الأفكار نفسها، في كل من أعمال بولس التي يعتبرها العلماء الناقدون أقل عدد من رسائل بولس "الأصيلة"،[77] وكذلك في الرسائل الأخرى.[78] تحتوي ملخصات العظات في سفر أعمال الرسل أيضًا على نصوص تسلط الضوء على الموضوع الرئيسي لموت يسوع المسيح.[79] لكن

---

[76] وهذا يشمل ما يسمى بالنص "Q" في متى 12: 38-42؛ 16: 1-4 (راجع لوقا 11: 29). انظر أيضا متى 28: 19-20؛ لوقا 24: 44-48؛ يوحنا 20: 24-31.

[77] انظر غل 2: 20-21؛ 3: 13؛ فيلبي 1: 29؛ 2: 8؛ 1 تسالونيكي 1: 9-10؛ 4: 14؛ 5: 10.

[78] انظر أفسس 2: 5؛ 5: 2؛ 5: 25؛ 1 تيموثاوس 2: 5-6؛ 2 تيموثاوس 2: 11-13؛ عب 2: 9؛ 10: 12؛ 12: 2؛ 13: 20؛ 1 بطرس 2: 21، 2: 24؛ 3: 18؛ 4: 1.

[79] راجع أعمال الرسل 2: 23؛ 3: 13-16؛ 4: 10؛ 10: 39، 43؛ 13: 28-29؛ 17: 3.

يجب أن نتذكر أن معظم هذه النصوص تسبق الرسائل التي تظهر فيها، وكذلك أعمال الرسل، وقد ألفها آخرون في الأصل.

وهكذا، فإن الرسالة التي مفادها أن يسوع المسيح مات وأنه فعل ذلك على وجه التحديد من أجل الخطية البشرية كانت جزءًا أساسيًا لا غنى عنه من تعاليم الإنجيل والوعظ لدى المسيحيين الأوائل. تم تعليمه من قبل يسوع وذكر حرفياً في عشرات المقاطع العقائدية المبكرة الموجودة في جميع أنحاء رسائل العهد الجديد، بالإضافة إلى العديد من ملخصات العظات في سفر أعمال الرسل. عادة ما يرجع تاريخ العديد منها إلى الثلاثينيات بعد الميلاد.

لم يعلّم نبي واحد من العهد القديم ولا محمد شيئًا مثل دفع موتهم ثمن الخطايا! يقول أندرسون، وهو مرجع إسلامي، أن فكرة التضحية "ليس لها مكانة مركزية في دين الإسلام". بالطبع، كان نظام القرابين اليهودي محوريًا بشكل واضح في العهد القديم.[80] ومع ذلك، فإن مفهوم العهد القديم يعلّم التضحية بالحيوان، ويستفيد كتاب العبرانيين من أن موت يسوع المسيح كان فعالًا وأكثر قيمة وتميزًا بكثير من الممارسات السابقة. لا تزال الفكرة المسيحية عن موت المسيح كفارة عن الخطايا فريدة من نوعها.[81]

5. مكان الألم الحقيقي والمعاناة

يمكن أن يكون هذا التعليم التالي صعبًا بعض الشيء. ولكن يبدو على الأقل أنه من الجدير بالذكر أن المسيحية، بمعنى ما على الأقل، قد تكون الدين الوحيد حيث لا تتضمن رسالتها الإنجيلية فحسب، بل تتطلب وجود شر حقيقي وألم ومعاناة.

بعبارة أخرى، قد تكون المسيحية وحدها في الاعتراف بأن حقيقة ومحورية الألم ترتكز على رسالتها الإنجيلية المركزية عن موت يسوع. نتيجة لذلك، لا يمكن تجاهل وجوده أو تنحيته جانباً أو تفسيره على أنه غير واقعي. بدلاً من ذلك، يجب تبني هذه المفاهيم، دون السماح بتفسيرها بالاستعارة أو الخيال أو الوهم. بما أن صلب يسوع هو في صميم حقائق الإنجيل، فإن تأكيد الشر والمعاناة هو حقيقة فعلية وهذا يتطلب واقعه الصارخ. علاوة على ذلك، فإن هذا النوع من المعاناة والألم جسدي

[80] Anderson, *Christianity and Comparative Religion*, 68-69.

[81] يعمل أندرسون من خلال عدد من الأديان ومعتقداتهم للاتفاق بشدة على هذا الاستنتاج (*Christianity and Comparative Religion*, see particularly 31-33, 42-43, 46, 50-51, 52, 69-70, 72).

ووجودي. وغني عن القول أن الألم الجسدي وارد في صلب الرومان. بعد كل شيء، قد يكون الموت الأكثر إيلامًا هو الخضوع.

فيما يتعلق بالعنصر الوجودي، كيف لنا أن نفهم بعمق صراخ ابن الله المفاجئ، "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" (مر 15: 34). على الرغم من سماع كلمات تلك الصرخة المؤلمة بشكل رهيب، فإنه من المستحيل بالنسبة لنا أن نفهم كل ما يتعلق هناك بين الآب والابن. بعد ذلك، يبدو أن الله لم يزيل ابنه عن الصليب، مما جعل الأمور على ما يبدو أسوأ!

هل يمكن أن تزداد صعوبة؟ كيف نفهم التعليم في عبرانيين 5: 8: "مع أنه كان ابناً، تعلم الطاعة بما تألم به" (ESV)؟ علاوة على ذلك، في عبرانيين 2: 10، قيل لنا أنه من المناسب أن يكون يسوع "كاملاً من خلال الألم". ماذا يحدث في هذه الآيات؟ لا شك أن بعض المؤمنين يعانون من فكرة أن يسوع يجب أن يتعلم أي شيء، على الرغم من أننا غالبًا ما نغفل عن الحقيقة الحاسمة بأن يسوع كان إنسانًا بالكامل أيضًا (انظر لو 2: 52، على سبيل المثال).

حسنًا، لا نخيب الأمل، لكننا بعيدون كل البعد عن أن نكون قادرين على التوقف هنا لفك أي من هذه المفاهيم.[82] من المؤكد أن أفضل ما لدينا هو التفكير في هذه القضية، على الرغم من أن هذا قد يستغرق عدة ساعات وعدد من الكتب! قد يكون لتفكيرنا علاقة كبيرة بالمسيحية التي لا تتهرب من القضايا، ولكن تواجه الألم الحرفي والمعاناة وجهاً لوجه مهما كان ذلك. ولكن في السراء والضراء، فإن الألم والشر حقيقيان ويجب قبولهما على هذا النحو.

هل النظرة المسيحية لواقع الشر هي حقا موقف فريد في الدين؟ يعتمد إلى حد كبير على كيفية أخذ طبيعة معتقدات هندوسية وبوذية معينة. كلتا الفلسفتين الشرقيتين لديهما الكثير لتقولانه عن طبيعة الوهم. بين مختلف العلماء في هذه التقاليد، يمكن تصور المعاناة والتعامل معها بشكل مختلف، أحيانًا بين الأوهام، وحتى في بعض

---

[82] نأمل في استكشاف إمكانية بعض التطبيب والشفاء من بين الأفكار الأخرى حول هذه القضايا والآيات المماثلة، انظر
Gary R. Habermas, “Evil, the Resurrection and the Example of Jesus,” in *God and Evil: The Case for God in a World Filled with Pain*, ed. by Chad Meister and James K. Dew (Downers Grove, IL: InterVarsity, 2013), 163-174; see also, “Suffering and Jesus’ Resurrection: A Personal Account,” Chap. 8 of Habermas, *The Risen Jesus and Future Hope*, 187-197.

الأحيان على أنها عبادة الله.[83] في أوقات أخرى، يُعتبر الشر جهلًا وجزءًا من زوال كل الواقع، والذي يمكن التغلب عليه.[84] ثم كما يقول ستيفن نيل، في حين أن البوذية تبدأ بالمعاناة، فإنها "تتبنى أكثر الحلول راديكالية: إلغاء الكيان، وبذلك نلغي المتألم؛ ألغوا الأنا التي تعتقد أنها تتألم ولن يكون هناك شيء يمكن أن يتألم".[85]

النقطة الرئيسية هنا هي أنه، مع بعض الترسيمات الشرقية، يمكن اعتبار الشر على أنه وهم، و / أو جهل، و / أو ككيان يختفي عندما يتم إنكار الأنا بشكل صحيح (مع بعض التداخل بينها). في مثل هذه المفاهيم، يمكن أن يكون هناك اختلافات أكثر تحديدًا مع المفهوم المسيحي العام للشر والمعاناة، مما قد يجعل الأخير على أنه تباين مختلف تمامًا وحتى فريد من نوعه. من وجهة النظر المسيحية السائدة، يرتبط حل الشر ارتباطًا وثيقًا بكل من الشخصيات التاريخية وكذلك بالعالم الحقيقي والمادي، ويرتبط على وجه التحديد بالوثائق القديمة.[86] تميل هذه الأفكار الثلاثة إلى جعل الشر أكثر واقعية وأقل تشوهًا مما هو عليه في الشرق، حيث يمكن أن يبدو تقريبًا كنوع من المفاهيم الميتافيزيقية العائمة. تقف كل من هذه الحقائق المسيحية الثلاث في تناقض صارخ مع العديد من المفاهيم الهندوسية والبوذية، إن لم يكن معظمها.

ولكن بسبب النطاق الواسع للآراء الدينية الشرقية، ليست كل تعبيراتهم بالضرورة بعيدة عن المسيحية. وبالتالي، في حالات أخرى، قد يتم تقليل مقدار التجاور. ومن ثم، فإن هذا المجال الخامس ليس بالضرورة فريدًا بشكل لا لبس فيه تمامًا مثل المجالات الأخرى التي نسلط الضوء عليها في هذا الكتاب الصغير.

---

83 Sri Aurobindo, Chap. 16 Readings, in *A Source Book in Indian Philosophy*, ed. by Sarvepalli Radhakrishnan and Charles A. Moore (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1957), 575-609, particularly 589-597.

84 Anderson, Christianity and Comparative Religion, 78.

85 Neill, Christian Faith and Other Faiths, Second ed. (Oxford University Press), 107; Anderson, Christianity and Comparative Religion, 80.

86 هذه النقطة الثالثة مهمة من زاوية أخرى. إذا تذكرنا تحذيرات العالم البوذي إدوارد كونز، فلا يمكننا أن نكون متأكدين على الإطلاق من تعاليم بوذا الأصلية (*Buddhist Scriptures*، 11-12). في حين أنه من الصحيح أن البوذية والهندوسية قد تنجو بدون رسائل تاريخية يمكن تتبعها لأفراد معينين، فإن هذا لن يوضح فقط التناقض مع الأفكار التاريخية والأفكار المبكرة في هذه الجملة أعلاه، ولكن هذا سيزيد أيضًا من ميل الأفكار الشرقية إلى أن تطفو أكثر مع "عدم وجود معيار موضوعي" (12)، وهي واحدة من القضايا الرئيسية التي أثارها كونز.

6. قيامة يسوع الجسدية

من بين المؤسسين الدينيين الرئيسيين لأديان العالم، تعتقد المسيحية التقليدية فقط أن يسوع المسيح قد قام من بين الأموات وظهر لأتباعه في تاريخ الزمان والمكان.[87]

كان الاختلاف أكثر وضوحًا بين أولئك الذين يعلمون أن يسوع قد قام جسديًا من بين الأموات مع ترك قبر فارغ. بالنسبة لأولئك الذين قد يحكمون على أن أفضل الأسباب فضلت التعليقات العديدة التي أدلى بها يسوع ومؤلفو العهد الجديد الأوائل بأن هذا الحدث يشير إلى أن تعاليم يسوع كانت صحيحة، فإن القيامة يمكن أن تثبت صحة حقيقة رسالة الإنجيل المسيحي بأكملها. لا يوجد شيء يمكن مقارنته بهذا المزيج من الأحداث والرسالة في ديانات العالم.

لقد قررنا بالفعل منذ بداية هذا الكتاب أننا سنجادل فقط في أن بعض الرسائل المسيحية الرئيسية فريدة من نوعها، دون السعي لإظهار أن هذه الرسائل المميزة موثقة جيدًا أو صحيحة. لذا فإن تقديم حجة تاريخية عن القيامة ليس هدفنا هنا. ومع ذلك، في هذا الكتاب، أشرنا أيضًا إلى أنه عند الاستشهاد بنصوص العهد الجديد، فقد تم بذل الجهد لتوظيف تلك المقاطع التي تجتاز عمومًا الاختبار التاريخي مع العلماء الناقدين.

سنضيف فقط أنه لا توجد تقارير من العهد الجديد تتناسب مع المنهجية النقدية أفضل من الحقيقة التاريخية المتمثلة في أن يسوع مات بالصلب والحقيقة الإضافية المتمثلة في أنه قد رآه بعد ذلك العديد من الناس، ولم يكونوا جميعًا مؤمنين. لقد ناقشت في العديد من السياقات ما أسميه نهج الحد الأدنى من الحقائق لقيامة يسوع. باستخدام تلك الحقائق المعترف بها على أنها تاريخية حتى من قبل جميع الباحثين الناقدين تقريبًا، نظرًا لاعترافهم الأكثر أهمية بالبيانات التي تدعم هذه الأحداث، هناك ما يكفي من الأساس التاريخي لهذه الحقائق وبعض الحقائق ذات الصلة لتُعرف بأنها تاريخية. علاوة على ذلك، يمكن أن تُعرف هذه الحقائق بأنها تاريخية حتى لو كان ينظر إلى العهد الجديد على أنه وثيقة غير موثوقة.[88] وذلك لأن القضية مبنية على ما يُعرف

---

[87] لعدد من المقارنات والتناقضات ذات الصلة حول هذا الموضوع، انظر
Gary R. Habermas, “Resurrection Claims in Non-Christian Religions,” *Religious Studies*, Vol. 25 (1989), 167-177.

[88] بالطبع، هذا بعيد كل البعد عن وجهة نظري الشخصية فيما يتعلق بوحي الكتاب المقدس، كما قال يسوع نفسه، والذي جادلت فيه في مكان آخر (على سبيل المثال، انظر Habermas, *The Risen Jesus and Future Hope*, Chap. 10). لكن النقطة البارزة في هذا السياق المباشر هنا هي أنه حتى الاحتفاظ بنظرة منخفضة للغاية لموثوقية نص العهد الجديد لن يعفي المرء من قوة حجة القيامة المأخوذة من بيانات الإنجيل الموثوقة والمعترف بها بشكل نقدي.

بصحته تاريخياً، وليس على العناصر المرفوضة. هذا الأخير لا يبطل الأول، لأن هذه الأحداث الثابتة قد حدثت بالفعل.

كما ذكرنا، لن تتم محاولة تقديم أي حجة دفاعية عن قيامة يسوع أو حتى تحديدها هنا. هذا ليس هدفنا. ومع ذلك، يمكن للقراء المهتمين أن يجدوا القضية معروضة بعناية في مكان آخر في العديد من المواقع الأخرى.[89]

يجب أن نتذكر أيضًا أن رسالة إنجيل العهد الجديد لألوهية يسوع المسيح (انظر أعلاه) والموت والقيامة لا توجد في فراغ. إذا كان يسوع قد قام لكنه كان مجرد إنسان، لما كان ليقيم نفسه من بين الأموات. من ناحية أخرى، إذا فعل الله ذلك، كما أعلن يسوع وأقدم تصريحات إيمان للكنيسة (انظر قائمة طويلة من النصوص أعلاه)، فمن المرجح أن ذلك لم يكن لأنه كان مهرطقًا من نوع ما! هذا سيكون له نتائج عكسية بدلاً من إعلان يسوع عن الحق! من المنطقي أن الله أقام يسوع المسيح من بين الأموات لتأكيد على الأقل رسالة إنجيله الرئيسية.[90] إن إقامة مثل هذه الحجة من شأنه أن يقودنا إلى الاتجاه الرئيسي لتعاليم يسوع الفريدة.

---

[89] على سبيل المثال، يمكن العثور على نسخة موجزة من الحجة التاريخية في
Habermas, *The Risen Jesus and Future Hope*, Chap. 1.
للحصول على نسخة موسعة بما في ذلك العديد من التفاصيل الإضافية، انظر
Habermas and Michael R. Licona, *The Case for the Resurrection of Jesus* (Grand Rapids, MI: Kregel, 2004).
للمنهجية نفسها، انظر
Habermas, "The Minimal Facts Approach to the Resurrection of Jesus: The Role of Methodology as a Crucial Component in Establishing Historicity," *Southeastern Theological Review*, Vol. 3 (Summer 2012), 15-26.
موقع الويب الخاص بي (www.garyhabermas.com) يتضمن العديد من الكتابات والمحاضرات والمناقشات الأخرى ذات الصلة حول السمات البارزة لهذه المناقشة.
للحصول على حجة شاملة مطولة وموثقة جيدًا ورائعة في مجلد واحد، انظر
Michael R. Licona, *The Resurrection of Jesus: A Historiographical Approach* (Downers Grove, IL: InterVarsity Academic, 2011).
هذا النص هو أيضًا محور المراجعة اللاهوتية الجنوبية الشرقية *Southeastern Theological Review* المدرجة هنا للتو.

[90] للحصول على حجة احتياطية مفصلة للغاية لهذه البيانات، انظر
Habermas, *The Risen Jesus and Future Hope*, Chaps. 2-6.

نطاقات أخرى يُحتمل أن تكون فريدة في تعاليم يسوع المسيح

تم تقديم كل من التأكيدات الخاصة بفئاتنا الست بالإضافة إلى اقتراحات إضافية من قبل العلماء الذين ينظرون بالمثل في مثل هذه الموضوعات كمرشحين لتعاليم وأفعال يسوع المسيح الفريدة. في البداية، سنقوم ببساطة بإدراج عدد قليل من العلماء الذين أشاروا أيضًا إلى عناصر مشابهة لمواضيعنا الستة هنا، على الرغم من عدم تكرار الملاحظات التي ذكرها الباحثون أعلاه بالفعل.

في كل حالة من هذه الحالات، أكدنا أن يسوع هو المؤسس الوحيد لدين عالمي رئيسي الذي علم أو فعل هذه الأشياء: (1) أشار يسوع إلى نفسه على أنه إله.[91] (2) علَّم يسوع أنه في شخصه، يسوع هو الطريق الفعلي إلى ملكوت الله والحياة الأبدية.[92] (3) كان يسوع هو المعلم الوحيد من بين المؤسسين الدينيين الذي تم الإبلاغ عن معجزاته في المصادر المبكرة.[93]

علاوة على ذلك، (4) كان يسوع هو الوحيد الذي علَّم أنه سيموت من أجل خطية البشرية.[94] (5) قد لا يكون يسوع والنظرة المسيحية الأولى للألم تعليمًا حصريًا تمامًا، لكنها لا تزال زاوية مميزة جدًا حول هذا الموضوع.[95] (6) قيامة يسوع، وخاصة نسخة العهد الجديد الجسدية، إلى جانب هذا الحدث الذي يؤكد صحة تعاليمه

---

[91] J. Ed Komoszewski, M. James Sawyer, and Daniel B. Wallace, *Reinventing Jesus: What the Da Vinci Code and other Novel Speculations Don't Tell You* (Grand Rapids, MI: Kregel, 2006), especially Part 4, Chaps. 12-15; Norman Anderson, *The Teaching of Jesus*, The Jesus Library, ed. by Michael Green (Downers Grove, IL: InterVarsity, 1983), 151-160; Yamauchi, *Jesus, Zoroaster, Buddha, Socrates, Muhammad*, 40-41; Neill, *Christian Faith and Other Faiths*, 233; Stephen Neill, *The Supremacy of Jesus* (Downers Grove, IL: InterVarsity, 1984), 79- 80; 84; 86; 115; cf. 82.

[92] Anderson, *The Teaching of Jesus*, Part I, Chaps. 2-3; Anderson, *Christianity and Comparative Religion*, 61; Neill, *The Supremacy of Jesus*, 63-65.

[93] Neill, *The Supremacy of Jesus*, 63, 151-152

[94] Michael Green, *The Empty Cross of Jesus*, The Jesus Library, ed. by Michael Green (Downers Grove, IL: InterVarsity, 1984), 171-180; Yamauchi, *Jesus, Zoroaster, Buddha, Socrates, Muhammad*, 39-40; Anderson, *Christianity and Comparative Religion*, 50-51, 70, note 5.

[95] Green, *The Empty Cross of Jesus*, 168-171; Anderson, *The Teaching of Jesus*, 160-165; Neill, *Christian Faith and Other Faiths*, 232; Neill, *The Supremacy of Jesus*, 66-67; 90.

الرئيسية، هو أمر لا مثيل له على الإطلاق،[96] خاصة عندما يتم التأكيد على الأساليب النقدية.

بعض الأفكار الإضافية غير الشاملة ولكنها مميزة للغاية أثارها آخرون أيضًا: (1) يضيف ياموكي أن يسوع كان المؤسس الوحيد الذي تنبأ بقيامته في وقت مبكر.[97] (2) بالنسبة لنيل، فإن نظرة يسوع إلى الله هي بالتأكيد "ثورية" مثل رعاية الله للأفراد، في مثل الابن الضال (لوقا 15)، مع عدد شعر رؤوسنا (لوقا 12: 7)، ناهيك عن اهتمام الله بالكائنات الحية الأخرى (متى 6: 26).[98] (3) يشير نيل أيضًا إلى صداقة يسوع مع أتباعه وحبه لهم.[99] (4) على وجه الخصوص، في ضوء معجزاته وقيامته، لاحظ العديد من العلماء أن نظرة يسوع السامية للوحي الكتابي يجب أن يتبناها أولئك الذين يوافقون على أنه كان المتحدث باسم الآب.[100] يمكن بالتأكيد إدراج مواضيع أخرى ومتابعتها هنا أيضًا.

---

[96] Norman Anderson, *Jesus Christ: The Witness of History*, Second Ed., Rev. (Leicester, England: InterVarsity, 1985), Chap. 4; Anderson, *Christianity and Comparative Religion*, 31-43, 46, 50-51; Anderson, *The Teaching of Jesus*, 166-168; Neill, *The Supremacy of Jesus*, 155, 163-164.

[97] Yamauchi, *Jesus, Zoroaster, Buddha, Socrates, Muhammad*, 40.

[98] Neill, *The Supremacy of Jesus*, 46, 59, 79-8.

[99] Neill, *The Supremacy of Jesus*, 127-135.

[100] العديد من الكتب التي يجب ملاحظتها تشمل

Steven B. Cowan and Terry L. Wilder, eds., *In Defense of the Bible: A Comprehensive Argument for the Authority of Scripture* (Nashville: Broadman and Holman Academic, 2013), especially Cowan's argument in pages 443-462; John W. Wenham, *Christ and the Bible*, Second ed. (Grand Rapids, MI: Baker, 1984), 187-188; Robert Lightner, *The Saviour [sic] and the Scriptures* (Philadelphia: Presbyterian and Reformed, 1966), with Chap. 3 in particular presenting an intriguing approach to this topic; Anderson, *Christianity and Comparative Religion*, Chap. 4.

الخلاصة: تفرد رسالة يسوع المركزية

أخيرًا، هذا بالتأكيد موضوع رائع. ومع ذلك، هذا عصر حيث التوفيق بين المعتقدات والتعددية والأهم من ذلك كله التسامح[101][102] غالبًا ما يتم التوصية بهم ويفضلون قبل أي شيء آخر، بغض النظر عما إذا كانت الحقائق قد تشير إلى اتجاهات أخرى. يبدو أن الأمر كذلك، على الأقل في وسائل الإعلام الشعبية، أن المواقف الصحيحة تفوق البيانات والحقيقة.

حتى في الأدبيات العلمية، سواء من نقص بسيط في المعلومات، أو من مظاهر متحيزة أخرى، أو أي شيء آخر، فإننا تقريبًا لا نسمع أنه في جميع الحالات تقريبًا، تتم كتابة الكتب المقدسة للمؤسسين والأنبياء غير الكتابيين بعد فترة طويلة من حياة الشخص، مع النسخ الفعلية الموجودة التي يرجع تاريخها غالبًا حتى بعد قرون من ذلك. لكن لا يبدو أن هذه الحقائق تجعل صفحات معظم النصوص والفجوات الكبيرة جدًا بين المؤسسين وكتاباتهم والنسخ الموجودة صعب للغاية في الواقع تعقبها، ناهيك عن كونها أحيانًا حججًا مدمرة ضد تاريخية ادعاءاتهم.

لاختتام هذا المجلد الصغير، فقد تركنا مع عدد من تعاليم يسوع التي تبدو على الأقل وكأنها إستثنائية إلى حد ما عند مقارنتها برسائل الشخصيات الدينية الرئيسية الأخرى. ربما تشتمل جميع الأديان على عناصر مميزة اعتمادًا على كيفية تحديدها وإحصائها. ومع ذلك، فقد ذكرنا ستة مجالات من هذا القبيل، كل منها مرتبط بطريقة ما برسالة الإنجيل المسيحية المركزية. النقطة الحاسمة التي يجب ملاحظتها هنا هي أنه، بسبب هذه الطبيعة المركزية، إذا كانت هذه الأفكار الستة صحيحة (على الرغم من أننا لم نناقش التفاصيل في هذا النص)، فإن المسيحية صحيحة. باختصار، تشير حقائق الإنجيل إلى أن المسيحية حق. لذلك نحن في مركز الإيمان في هذه المجالات.

تم اقتراح بعض المعتقدات الخاصة الإضافية ببساطة في النهاية أيضًا. في جميع الحالات، فإن تواريخ الكتابات المسيحية الفعلية وكذلك النسخ الأقدم الموجودة كلها أقرب بكثير إلى التعاليم الأصلية منها مع الديانات الأخرى. باختصار، هناك

---

[101] يذكرنا باريندر أن هناك العديد من الفروق الدقيقة والمعاني لأفكار مثل هذه. ويذكر قرائه أن أكثر من دين يشترك في بعض الآراء الشائعة عن الوحي العام، مثل وجود الله، والمغفرة، والحياة الأبدية. ومع ذلك، فإن الاختلاف الرئيسي الفريد بالنسبة للمسيحيين هو "المسيح نفسه". (61) ويشير أيضًا إلى أنه "ليس من الضروري أن يهدأ المرء إيمانه بذكاء" من أجل ممارسة مجاملات مشتركة مثل التأدب مع من ينتمون إلى ديانات أخرى (62)! (Parrinder, *Comparative Religion*, 60-66). يقدم كوردوان بعض النقاط المماثلة فيما يتعلق ببعض الحقائق من الوحي الطبيعي التي تشترك فيها أيضًا أكثر من دين واحد
(Corduan, *A Tapestry of Faiths*, Chap. 2 in particular, especially 53-54).

[102] لا يعني هنا هابرماس التسامح بشكله الإيجابي ولكن يقصد الموجة الحديثة من قبول المعتقدات المختلفة المتعارضة على أنها أوجه مختلفة لنفس الفكرة. (المترجم)

ببساطة ثروة من البيانات الاحتياطية لدعم كل من هذه الموضوعات في تعاليم يسوع. ببساطة، لا يوجد شيء مثل هذا في مكان آخر في تاريخ الأديان.

على الرغم من ثناء بوذا وجاذبيته، أدلى خبير الأديان العالمي ستيفن نيل بتعليق مذهل ببساطة بشأن تفرد تعاليم يسوع:

> لأننا، إذا أخذنا الأناجيل على محمل الجد (وفي نفس الوقت نقديًا كما تشاء)، فإن يسوع ليس أقل من عاش على الإطلاق. الأشياء التي يقولها عن الله تختلف عن أقوال أي معلم ديني آخر. الادعاءات التي يقدمها لنفسه ليست هي نفسها التي أدلى بها أي معلم ديني آخر. . . . المطالب التي يطلبها من الرجال هي أكثر من تلك التي يطرحها أي معلم ديني آخر.[103]

يلخص هذا بشكل رائع العديد من السمات الرئيسية لدراستنا. يجب تقديم التفاعل النقدي حول هذه القضايا، بالإضافة إلى المفاهيم العادلة للتأدب واللطف الإنساني في مناقشة مثل هذه القضايا.

---

[103] Neill, *Christian Faith and Other Faiths* (Oxford University Press ed.), 233.
لإعجاب نيل بوذا، راجع الصفحات 99، 113 أيضًا. *The Supremacy of Jesus*, 12, 52, 165.